السيد نصرالله للصهاينة: لن نتخلى عن أرضنا أو أية نقطة ماء من مياهنا

مجلس القضاء الأعلى: التحركات الأمريكية والبريطانية المشبوهة تشرعن حق الرد المشروع

استشهاد وإصابة ٦ مدنيين في قصف سعودي جديد على صعدة

الثلاثاء
7 مارس 2023م

15 شعبان 1444هـ
العدد (1604)

12 صفحة
100 ريالاً

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

بعد أيام قليلة من زيارة استفزازية للمهرة

السفير الأمريكي يلتقي بمحافظ بنك المرتزقة المعبقي

واشنطن تصعّد الحرب اقتصادياً

سياسي أنصارالله يحذر من التحركات الأمريكية البريطانية بالمهرة

قال: إن التحركات في حضرموت والمهرة هي امتداد للعدوان على بلادنا
حمل حكومة المرتزقة المسؤولية تجاه أية «خيانة» وتفريط بالسيادة الوطنية
دعا إلى رفد الجبهات بالمال والرجال والتحرك في مواجهة الاحتلال

سنحرر كل شبر من أرضنا

فضح مخطّطَ دول العدوان ورعاته لاحتلال الجزر والسواحل عبر اتّفاقات باطلة مع الخونة

سياسي أنصار الله يحذّر من تبعات التحَرّكات الأمريكية والبريطانية ويدعو للتحَرّك نحو تحرير كُلّ شبر في اليمن

المسيرة: خاص

حذّر المكتبُ السياسيُّ لأنصار الله من التحَرّكات الأمريكية البريطانية السعوديّة الإماراتية؛ لفرض السيطرة على السواحل والجزر الاستراتيجية اليمنية، مؤكّداً أن الشعبَ اليمني لن يسمحَ بالتنازل عن أي شبر في البر أو البحر، مهما كان حجم التضليل والمؤامرات والتلاعب.

وقال المكتب في بيان له، أمس: «إن التحَرّكات الأمريكية في محافظتي حضرموت والمهرة تمثّلُ اعتداءً خطيراً وسافراً على السيادة اليمنية»، مؤكّداً أن «التحَرّكاتِ الأمريكيةَ في حضرموت والمهرة هي امتدادٌ للعدوان الأمريكي المُستمرّ على الشعب اليمني منذ 8 أعوام».

ونوّه إلى أن «هذه التحَرّكاتِ تأتي في سياقِ ترتيباتٍ لخيانة جديدة من قبل المرتزِقة تهدفُ إلى بيعِ وتأجيرِ سواحلَ وجزرٍ يمنيةٍ من قوى الاحتلال».

وحمّل المكتبُ السياسي لأنصار الله ما يسمى بحكومة المرتزِقة المسؤوليةَ تجاه أية خيانة أو تفريط في السيادة الوطنية.

وقال سياسي أنصار الله: «نجدّدُ رفضنا واستنكارنا للتحَرّكات الأمريكية العدوانية في المهرة، ونحذّرُ من تبعاتها»، كما جدّد التأكيدَ على الرفض القاطع «لأي تواجد أو تحَرّكات أو أنشطة أجنبية على أي أرضٍ يمنية، ونؤكّد أن من حق شعبنا التصدّي لها بكل الطرق المشروعة».

وأكّد البيان: «وقوفَنا إلى جانب الشرفاء والأحرار في المناطق الجنوبية والشرقية، وندعوهم إلى اليقظة العالية»، كما وجّه المكتبُ السياسي لأنصار الله دعوتَه الأحرارَ من أبناء الشعب اليمني للتحَرّك على كُلّ المستويات؛ لإفشال المؤامرات التي تستهدفُ البلدَ وتستهدفُ سيادتَه ووحدتَه واستقلالَه.

وفي ختام البيان، دعا المكتبُ السياسي لأنصار الله «جماهيرَ الشعب إلى رفدِ الجبهات بالمال والرجالِ والتحَرُّك الفاعلِ في مواجهة الاحتلال وأدواته حتى تحرير كُلّ شبر من أرضنا».

القضاءُ الأعلى يندّدُ بالصمت الدولي تجاه التصعيد الأمريكي ويؤكّد مشروعيةَ الردع لطرد الاحتلال

المسيرة: صنعاء

اعتبر مجلسُ القضاء الأعلى التحَرُّكاتِ العدوانيةَ الأمريكيةَ والبريطانيةَ في المحافظات والسواحل اليمنية، أعمالاً مشبوهةً ترمي إلى احتلالِ البلد وإخضاع شعبه.

ونوّه مجلسُ القضاء الأعلى، أمس الاثنين، إلى أن التحَرُّكاتِ الأمريكية والبريطانية المشبوهة تشرعنُ للطرف الوطني حَقَّ الرد المشروع على كُلّ ما يمُسُّ سيادتَه واستقلالَه ويطالُ ثرواتِه.

ونددّ مجلسُ القضاء الأعلى، بالصمت الدولي والأممي إزاء التحَرّكات الأمريكية والبريطانية بمحافظة المهرة.

وأكّد المجلس أن هذه الممارسات العدوانية لا تخدُمُ جهودَ السلام وأمن واستقرار البلدان والمنطقة برمتها.

وشدّد مجلسُ القضاء الأعلى على ضرورةِ تكاتف جهود القوى الوطنية والسياسية والاجتماعية، إلى جانب الأحرار من أبناء المحافظة الرافضين لمحاولات العبث بمقدرات البلد وخيراته وانتهاك سيادته.

استشهادُ وإصابة ستة مواطنين في قصف صاروخي ومدفعي سعوديّ على صعدة

المسيرة: صنعاء

واصل جيشُ العدوّ السعوديّ، أمس الاثنين، جرائمَه الوحشيةَ بحق المدنيين بمحافظة صعدة، حَيثُ سقط عددٌ من الشهداء والجرحى الأبرياء؛ إثر استمرار القصف الصاروخي والمدفعي، الذي ينفذه جيش العدوّ السعوديّ بشكل يومي، مخلفاً أضراراً بشرية ومادية وسط صمت دولي وتواطؤ أممي.

وأفادت مصادر متعددة بمحافظة صعدة لصحيفة «المسيرة»، باستشهاد وإصابة ستة مواطنين جراء الاعتداءات التي نفذها الجيش السعوديّ بالصاروخية والمدفعية، أمس الاثنين.

وبيّن المصدر أن مواطناً استشهد متأثراً بجراحِه البليغة التي تعرض لها بمقذوفٍ سعوديّ أطلقه العدوُّ تجاه منطقة فذة بمديرية منبه الحدودية.

وأوضح المصدر أن ذات المديرية تعرضت للقصف المكثّف؛ ما أدّى إلى سقوط خمسة جرحى من المدنيين، بعضُهم جراحُهم خطيرة.

ونوّه المصدرُ إلى أن القصفَ السعوديّ طال المديرياتِ الحدودية الأُخرى، مرجحاً أن يزداد عددُ الضحايا خلال الساعات القادمة مع استمرار القصف المكثّف الذي يلقى تواطؤاً أممياً مفضوحاً، مُشيراً إلى استمرارِ القصف المدفعي السعوديّ خلال الساعات الماضية على مناطق متفرقة من مديريتَي منبه وَشدا استهدفت القرى الآهلة بالسكان ومزارع المواطنين والطرقات العامة.

وتأتي هذه الجرائم بعد أن أعلن مديرُ مستشفى منبه الريفي، علي العياشي، أمس الأول الأحد، أن عددَ ضحايا الاعتداءات السعوديّة على مديرية منبه الحدودية بمحافظة صعدة بلغ 202 ما بين شهيد وجريح.

وأوضح العياشي في تصريح لمراسل شبكة «المسيرة» أن عددَ المواطنين الذين ارتقوا جَرَّاءَ قصف العدوّ السعوديّ لمنبه بلغ 21 شهيداً، فيما بلغ عددُ جرحى استهداف العدوّ السعوديّ للمديرية 181 ما بين يمنيين ومهاجرين أفارقة.

فيما يشار إلى أن قوات العدوّ السعوديّ صعّدت في الآونة الأخيرة من اعتداءاتها على المناطق السكنية والمزارع في المديريات الحدودية في محافظة صعدة، باستخدام الطائرات المسيَّرة المقاتلة والمدفعيات والصاروخية ما خلف مئات الشهداء والجرحى.

العدوان يواصلُ خرقَ «الحديدة» بغارات جوية وقذائفَ مدفعية وسط صمت أممي

المسيرة: الحديدة

واصل تحالُفُ العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي، أمس الاثنين، سلسلةَ الخروقات اليوميةَ الفاضحة لاتّفاق الحديدة؛ ليؤكّد من جديد عدمَ جديته في إحلال السلام، وتشبُّثِه بالتصعيد كخيارٍ لتمرير مخطّطاته العدوانية والتآمرية.

وأفاد مصدر في غرفة عمليات ضباط الارتباط والتنسيق لرصد الخروقات، بأن قوى العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي ارتكبت خلال الـ24 ساعة الماضية أكثر من 103 خروق في مناطق متفرقة من الحديدة.

وبيّن مصدرٌ في غرفة عمليات ضباط الارتباط أن من بين الخروقات 3 ضربات للطيران التجسسي على حيس، في حين يؤكّد العدوّ من خلال الاستخدام المتكرّر واليومي للغارات في ارتكاب الخروقات أنه يحظى بدعم أممي وغطاء سمح له بالاستمرارية في ارتكاب الانتهاكات والخروقات.

وأوضح المصدرُ أن من بين الخروق 14 حالة قصف بالمدفعية طالت مناطق متفرقة من حيس، إضافة إلى عشرات الخروقات بالعيارات النارية المختلفة التي طالت مناطق مدنية.

ومن خلالِ استمرارِ الخروقات اليومية، يتأكّد للجميع مدى تناغم الوسيط الأممي مع تحالف العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي، والذي بات هذا التناغم مفضوحاً من خلال تصعيد الخروقات بكل الأسلحة وبمشاركة الطيران، وكل ذلك وسط تواجد البعثات الأممية القائمة على الإشراف لتنفيذ اتّفاق السويد والملفات المتعلقة به.

وبهذه المعطيات تشير الأمور إلى أن اتّفاق السويد قد يذهب في مهب الريح إثر التنصل الأممي عن القيام بالدور المسؤول الملقى على عاتق المنظمة الأممية الراعية لهذا الاتّفاق، وكذلك جراء التصعيد الأمريكي والبريطاني والسعوديّ والإماراتي في مناطق الساحل الغربي، وسط توجّه مفضوح تبديه واشنطن لتفجير معركة في البحر.

خلال جلسة كرست لمناقشة الجوانب المتصلة بأسعار السلع الغذائية والغاز المنزلي:

البرلمانُ يلزمُ الجهات الحكومية بضبط الأسعار ورفع تقارير وعقود شراء المشتقات والسلع لتحديد التكلفة

المسيرة: صنعاء

شدّد مجلسُ النواب على ضرورة الالتزام بتنفيذ توصيات المجلس السابقة المتعلقة بضبطِ وتحديدِ أسعار السلع والخدمات والمواد الغذائية والدوائية وتوفير مادة الغاز المنزلي عبر محطات مخصصة لذلك تتوفر فيها معايير وضوابط الأمن والسلامة.

وفي جلسته، أمس، برئاسة نائب رئيس المجلس أكرم عبدالله عطية، لمناقشة الجوانب المتصلة بارتفاع أسعار المواد الغذائية والغاز المنزلي، شدّد نواب الشعب على أهميّة توفير الغاز المنزلي بالسعر المناسب مراعاة للظروف والحالة المعيشية للمواطن اليمني في أمانة العاصمة والمحافظات، وأهميّة تعزيز الدور الرقابي على الأسواق وضبط المخالفين.

وبحضور الجانب الحكومي ممثلاً بوزير الدولة لشؤون مجلسي النواب والشورى الدكتور علي أبو حليقة ونائب وزير النفط والمعادن ياسر الواحدي ووكيلا وزارتي الصناعة والتجارة محمد قطران والإدارة المحلية عباس القاعدي ورئيس مجلس إدارة المؤسّسة العامة للغزل والنسيج عبدالإله شيبان، أشار المجتمعون إلى أهميّة استكمال برنامج استبدال أسطوانات الغاز التالفة على مستوى المديريات في أمانة العاصمة والمحافظات، مثمنين الجهود المبذولة في سبيل حماية الأرواح والممتلكات. كما أكّدوا أهميّة تحديد الأسعار والأوزان المتعلقة ببعض السلع والخدمات.

واستمع مجلس النواب خلال الجلسة التي حضرها المدير التنفيذي لشركة النفط المهندس عمار الأضرعي، وعدد من المعنيين في الجهات ذات العلاقة، من نائب وزير النفط والمعادن إلى إيضاحات حول استيراد المشتقات النفطية ودور الشركة في متابعة المستوردين منذ أن يتم الشراء حتى وصول السفن إلى ميناء جيبوتي ومن ثم الحصول على تصاريح للوصول إلى ميناء الحديدة.

ولفت الواحدي إلى تأثر أسعار المشتقات النفطية بالحرب الروسية -الأوكرانية وتداعياتها على أسعار النفط في العالم.

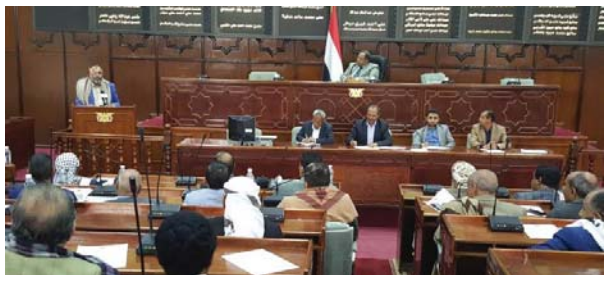

تحقيقٌ جديدٌ لـ «المسيرة» يكشفُ تزويرَ صنف دوائي قاتل للأجنة وأساليب التزوير والبيع

المسيرة: خاص

كشف تحقيقٌ جديدٌ للمسيرة عن تزوير خلية إجرامية لصنف دوائي حيوي خاص بالنساء الحوامل يسمى حقنة الفصيلة (D-ANTI).

وفي التحقيق حصلت المسيرة من مصدر طبي على معلومة تؤكّد أن صنف الدواء المزور الخاص بالحوامل يؤدي إلى حالات الإجهاض ويرفع من نسبة وفيات المواليد وحالات النزيف للأمهات.

وفي التحقيق تحدث مدير الدائرة العلمية بالهيئة العليا للأدوية الدكتور نجيب سيف للمسيرة بقوله: إن «الخلية الإجرامية قامت بتبديل لاصق حقنة خَاصَّة بعلاج حالات التحسس بحقنة (الفصيلة) الخَاصَّة بالحوامل واستغلت تشابه عبوات الحقنتين».

وأوضح الدكتور نجيب سيف أن «الصنف الدوائي (D-ANTI) مسجل لدى الهيئة وله تراخيص استيراد معتمدة وتتواجد النسخة الأصلية منه في كبرى الصيدليات بالعاصمة».

ومن خلال التحقيق توصلت المسيرة إلى الكشف عن أساليب حالات تزوير متقنة لعدد من الأصناف الدوائية المسكّنة بغرض الربح التجاري غير المشروع، حَيثُ كشفت مجريات التحقيق عن تواجد منافذ بيع متعددة للأصناف الدوائية المزورة بالعاصمة صنعاء.

وفي خضم التحقيق التقت المسيرة بمسؤولي الهيئة العليا للأدوية، حَيثُ دعوا المواطنين إلى شراء الأدوية من صيدليات معروفة وتوخي الحذر عند الحصول عليها من مصادر غير معروفة.

كما حذر مسؤولو الهيئة العليا للأدوية الصيدليات من التعامل مع موزعي الأدوية غير المرخص لهم أو بيع منتجات دوائية مهربة أو مزورة.

السفير «ستيفن فاجن» يلتقي المرتزِق المبعقي بعد أيَّام قليلة من زيارته للمهرة

أمريكا تواصل التحرك في مختلف مسارات التصعيد

المسيرة : خاص

واصلت الولاياتُ المتحدةُ الأمريكيةُ تحَرُّكاتِها العدوانيةَ الدافعةَ نحو التصعيد على كافة المستويات، فبعدَ أيَّام قليلةٍ من إرسالها قواتٍ عسكريةً إلى المهرة، التَقى سفيرها لدى حكومة المرتزِقة محافظ البنك المركزي في عدن، في خطوة اعتبرها مراقبون مؤشرًا على مواصلة التصعيد الاقتصادي ضد الشعب اليمني.

وقال حسابُ السفارة الأمريكية في اليمن: إنَّ السفيرَ ستيفن فاجن، التقى الأحد، ما يسمى «محافظ» البنك المركزي في عدن المرتزِق أحمد غالب المعبقي، وأكّد دعم الولايات المتحدة لما وصفته بـ«جهود البنك في دعم سعر الصرف وتسهيل التجارة وتنفيذ الإصلاحات النقدية».

ويجدد ذلك التأكيد على دعم الولايات المتحدة لتصعيد إجراءات الحرب الاقتصادية ضد الشعب اليمني من خلال القروض التي تأخذها حكومة المرتزِقة بفوائد مرتفعة، وأيضاً من خلال اتِّخاذ القرارات التي تضاعف الأزمة المعيشية، مثل قرار رفع سعر الدولار الجمركي.

ويأتي لقاء السفير الأمريكي بالمرتزِق المعبقي، بعد أيَّام قليلة من زيارة استفزازية قام بها برفقة قائد الأسطول الخامس إلى محافظة المهرة، وهي الزيارة التي أثارت موجة واسعة من السخط الشعبي والرسمي؛ لأنَّها أكّدت إصرار الولايات المتحدة على تثبيت الاحتلال وإبقاء البلد تحت الوصاية، الأمر الذي يعرقل كُلّ جهود السلام المبذولة.

وربط مراقبون بين زيارة المهرة واللقاء بما يسمى محافظ البنك المركزي في عدن، مشيرين إلى أن الولايات المتحدة تواصل التحَرّك في كافة مسارات التصعيد؛ لاستباق أي تقدم يتحقّق على مستوى المشاورات مع تحالف العدوان، وتثبيت واقع الاحتلال والتصعيد الاقتصادي.

وكان قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي قد أوضح أن الولايات المتحدة الأمريكية تتحَرّك في ثلاثة مسارات لعرقلة جهود السلام، وأوضح أن المسار الأول: هو محاولة إعفاء تحالف العدوان من أية التزامات عن طريق الدفع بالمرتزِقة إلى الواجهة، والثاني: هو منع صرف مرتبات الموظفين وتمكين الشعب اليمني من ثرواته النفطية والغازية، والثالث: هو إبقاء الاحتلال والقوات الأجنبية في اليمن.

وخلال الأشهر الماضية كثّف السفير الأمريكي تحَرّكاته بشكل ملحوظ ومستفز في المحافظات المحتلّة؛ للدفع نحو استئناف نهب الثروة الوطنية، ودعم إجراءات التصعيد الاقتصادي ضد الشعب اليمني.

■ واشنطن تحاول صناعة ذرائعَ جديدة لتثبيت الاحتلال والهيمنة على السواحل والممرات المائية

■ احتمالاتُ تحقيق السلام تهدّدُ المخطّطات والمطامع الأمريكية والبريطانية في المنطقة

الغايات التصعيدية لرعاة العدوان تبرزُ من وراء مزاعم «تهريب السلاح إلى اليمن»

المسيرة : خاص

كثّفت الولاياتُ المتحدةُ الأمريكيةُ وبريطانيا، خلال الفترة الأخيرة، نشرَ دعايات «ضبطِ شحنات أسلحة متوجّهة إلى اليمن» في البحر، في سياق محاولةٍ واضحةٍ لصناعة غطاء ومبرّر لتثبيت وتعزيز تواجدهما العسكري في المحافظات المحتلّة، لكن تلك الدعايات نفسها كانت تشهد بزيفها وتؤكّد الدوافع المشبوهة التي تقف وراء إطلاقها.

الدعايات الأمريكية والبريطانية جاءت مترافقةً مع حملة واضحة ترعاها الإدارة الدولية للعدوان؛ لتكريسِ مزاعم «تهريب الأسلحة إلى اليمن»، وهي مزاعم لا علاقة لها في الحقيقة بالأسلحة؛ لأنَّ القوات المسلحة قد أثبتت أنها تمتلك مخزونا استراتيجيا من السلاح المصنع والمطور محليا، ولم يسبق مرة أن قدمت الولايات المتحدة أو بريطانيا أي دليل يثبت مزاعم التهريب.

تقريرُ ما يسمى «فريق الخبراء» التابع للأمم المتحدة الأخير كان قد حاول دعمَ هذه المزاعم بشكل واضح، لكنه هو أيضاً لم يتضمن أية أدلة، بل ترجم «رغبةَ» دول العدوان ورعاتها في تثبيت دعاية التهريب لا أكثر.

دوافعُ هذه الرغبة في تكريس مزاعم تهريب السلاح، أوضحتها التحَرّكاتُ الأمريكية والبريطانية التي ترافقت مع إطلاق هذه المزاعم، وهي التحَرّكاتُ التي تركزت حولَ تعزيز وتثبيت التواجد العسكري في المحافظات المحتلّة، وعلى رأسها المهرة وحضرموت؛ لمطامعَ لم تعد خفيةً حتى على وسائل الإعلام الأمريكية والبريطانية نفسها، حَيثُ أكّد موقعُ «هاف بوست» الأمريكي قبل أيَّام، أن واشنطن تسعى للاستيلاء على المهرة؛ لتحقيقِ مطامعَ جيوسياسية وتجارية طويلة الأمد.

محتوى دعايات «ضبط شحنات الأسلحة» كان يؤكّد بنفسه زيفها؛ لأنَّ الولايات المتحدة وبريطانيا تحدثتا في البداية عن ضبط بندقيات «AK»، وهو ما سخر منه نائب وزير الخارجية، حسين العزي، في وقت سابق، مؤكّداً أن صنعاء لا تحتاج هذا السلاح بالذات؛ لأنَّه الأكثر انتشارًا في اليمن حتى من قبل العدوان.

ويبدو أن هذه الحقيقةَ قد دفعت الإدارةَ الدوليةَ للعدوان إلى تغييرِ الدعاية قليلًا والحديث عن «ضبط صواريخ»، لكن بدون أي دليل على مصدرها أو على وجهتها، وبدون أي دليل على ضبطها أصلا، وهو ما يؤكّد أن الغرض الرئيسي هو إطلاق الدعاية لاستثمارها.

والحقيقة أن مزاعم تهريب «الصواريخ» ستذكّرُ دائماً بالفضيحة المدوية لتحالف العدوان الذي كان قد حاول فعلَ الشيء نفسه، وتحدث عن حصوله على مشاهدَ من داخل «ورشة» لتركيب الصواريخ البالستية «المهرَّبة» في ميناء الحديدة، ليتضحَ لاحقًا أنها مشاهدُ من فيلم وثائقي أمريكي يتحدث عن العراق.

وبالتالي فَإنَّ محاولةَ تكريس مزاعم تهريب السلاح إلى اليمن لا تكشفُ إلا عن محاولات مستميتةٍ لصناعة غطاء تستثمرُه الولاياتُ المتحدةُ وبريطانيا؛ لمواصلة التدخل في اليمن بعد سقوط كُلّ الدعايات والذرائع السابقة، وأبرزُها «استعادةُ الشرعية»، خُصُوصاً وأن صنعاء قد استطاعت وضعَ تحالف العدوان ورعاته في مواجهة مباشرة مع التزامات السلام العادل واستحقاقاته، وهو ما أبدت أمريكا وبريطانيا انزعَاجًا واضحًا منه؛ لأنَّه يغلقُ الطريقَ أمام مواصلة العدوان والحصار.

في هذا السياق، يؤكّد نائبُ وزير الإعلام بحكومة الإنقاذ، فهمي اليوسفي، في حديثٍ لوكالة سبوتنيك الروسية، أن إعلانَ القوات البريطانية عن «ضبط شحنة أسلحة كانت متوجّهةً إلى اليمن» قبل أيَّام، «يعكسُ عدمَ رغبة الطرف الآخر في الحوار»، ويمثل «مؤشرًا لإعداد خطة للتصعيد من قبل بريطانيا ومن قبل المنظومة الغربية التي تعرقلُ مسارَ التفاهمات».

وأَضَافَ أن «بريطانيا نفسَها هي التي تبنَّت القرارَ الأخيرَ بتمديد العقوبات على اليمن؛ مما يعني أنها هي اللاعب الأَسَاسي في لُعبة عسكرة البحر الأحمر بمساعدة الرباعية».

وأوضح اليوسفي أن هذه المزاعمَ «ليست مستغربةً ولا جديدةً»، وأنه «لا دليل على صحتها».

وأكّد أن صنعاءَ «لديها اكتفاءٌ ذاتيٌّ من الأسلحة، وليست بحاجة إلى أسلحة، وإنما إلى أغذية وأدوية وكسر الحصار، الذي يُراد له أن يستمرَّ من خلال هذه الادِّعاءات».

وإلى جانب أهدافِ التصعيد التي تقف وراء إطلاق مزاعم ضبط شحنات الأسلحة فيما يتعلق باليمن؛ فَإنَّ إصرارَ القوات الأمريكية والبريطانية والفرنسية على تكريس وتكرير دعايات ضبط الأسلحة يعبر بوضوح عن محاولة مدروسة لفرض الهيمنة على المَمرات المائية في المنطقة، والظهور بمظهر الحامي الرسمي والوحيد للأمن البحري، وهو هدفٌ مرتبط باندفاع هذه القوات لتعزيز وجودها قبالة السواحل اليمنية المطلة على خطوط الملاحة، وخُصُوصاً في هذا التوقيت، حَيثُ بات واضحًا أن الإدارةَ الدولية للعدوان ترى أية فرصة لتحقيق السلام في اليمن بمثابةِ تهديدٍ لمشاريعها ومخطّطاتها في المنطقة بكلها؛ ولذلك تسعى لتثبيت هذه المشاريع والمخطّطات بسُرعة.

أدان زيارةَ السفير الأمريكي وقائد الأسطول الخامس إلى المهرة:

الحراك الجنوبي: العملاءُ والمرتزقة لا تعنيهم السيادةُ بقدر ما تهمُّهم مصالحُهم الشخصية

المسيرة : متابعات

أعلن الحراكُ الثوريُّ الجنوبيُّ رفضَه العبثَ بالسيادة الوطنية التي تعد إحدى أهم الثوابت التي لا يُقبَل المساس بها؛ وذلك رداً على الزيارةِ التي قام به السفيرُ الأمريكيُّ وقائدُ الأسطول الأمريكي الخامس إلى المهرة قبل أيَّام، وعقدهما اجتماعاً مع المسؤولين المرتزِقة داخل مطار الغيضة، الذي وصفه بأنه منزوع السيادة وخاضع لسيطرة وإدارة عسكرية من قبل الاحتلال السعوديّ.

واستنكر الحراك في بيان، أمس، خضوع ما يسمى المجلس الرئاسي المشكَّل من قبل الرياض، وحكومة المرتزِقة، تجاه هذه الانتهاكات التي تستهدف السيادة الوطنية، مبينًا أن العملاء والخونة والمرتزِقة لا يعنيهم السيادةُ في شيءٍ بقدر ما تهمهم مصالحُهم الشخصية، وتقاسُمُهم السلطة والثروات والنفوذ، ومنحهم المناصب التي تدر عليهم عوائدَ مالية ضخمةً، مقابل التفريط بالسيادة الوطنية، والتنازل عن القرار الوطني السيادي.

وأوضح الحراك في بيانه أن المحافظات الجنوبية المحتلّة أصبحت تتعرَّضُ لتقاسُمٍ غيرِ مسبوق وتكالب القوى الإقليمية والدولية، التي توزع فيما بينها حِصَصُ النهب للثروات والموارد والمقدرات والمواقع الاستراتيجية الحيوية والجزر والموانئ، لافتاً إلى أن قوى الغزو والاحتلال أنهكت المحافظاتِ الجنوبيةَ بحروب دامية ومليشيات مناطقية عُنصرية دعمتها وموّلتها؛ لتتفرد بالحصول على نصيبِ الأسد في ظل جنوبٍ مثقّلٍ بالانقسامات.

وذكّر الحراكُ الثوري الجنوبي بما سبق وكشفت عنه وسائلُ الإعلام الغربية من معلوماتٍ مدعمة بصور من الأقمار الصناعية والتي أوضحت ما يجري في أرخبيل سقطرى من إنشاء قواعدَ عسكرية تخدُمُ الأجنداتِ الإقليمية والدولية، وتهدّد الأمنَ القومي بمخاطرَ كارثية، موضحًا أنه لولا تماهي وتآمُرُ وتواطؤ ما يسمى الرئاسي وحكومة المرتزِقة مع تحالف العدوان لَمَا تعرضت المحافظات الجنوبية والشرقية لهذا العبث والفوضى.

وسط حملة مداهمة واعتقالات واسعة طالت منازل المواطنين في قرى مودية:

أبين: مقتل 3 قيادات من مرتزقة الاحتلال الإماراتي وإصابة آخرين في انفجار عُبْوة ناسفة

المسيرة : متابعات

قُتل ثلاثةُ قيادات مرتزِقه وأُصيب آخرون في ما يسمى المجلس الانتقالي التابع للاحتلال الإماراتي، أمس الاثنين، جراء انفجار عُبْوة ناسفة في محافظة أبين المحتلّة.

وذكرت وسائلُ إعلاميةٌ تابعةٌ لمرتزِقة الاحتلال الإماراتي، أن مسلحين مجهولين استهدفوا دوريةً عسكرية تابعة لمرتزِقة الإمارات، بعبوة ناسفة في وادي عومران بمنطقة مودية، خلفت 3 قتلى بينهم: القيادي المرتزِق علي عيدروس الحرد، والمرتزِق عوض علي سالم مزنه الكازمي، وإصابة آخرين، بالإضافة إلى إعطاب الآلية العسكرية التي يستقلونها.

وتتزامن هذه العملية مع حملة مداهمة واسعة تنفذها ميليشيا الانتقالي في القرى والمناطق الوسطى بمحافظة أبين المحتلّة.

وفي السياق، ذكرت وسائل إعلامية موالية للعدوان أن مرتزِقة الإماراتي نفذوا، أمس، حملة داهمت قرية الجبلة وقرى مجاورة في مديرية مودية، تحت مبرّر ملاحقة مطلوبين، مبينًا أنه تم اعتقال مجموعة من المواطنين، قبل أن تنسحب الميليشيا من المنطقة؛ خوفاً من استهداف القبائل.

الاحتلالُ الأمريكي يوسّعُ عسكرةَ سواحل المهرة ويغرقُها بأجهزة التجسس

المسيرة : متابعات

تواصلُ قواتُ الاحتلال الأمريكي انتهاكاتِها للسيادة اليمنية وتعزيزَ تواجدها، من خلال الانتشار على طول الشريط الساحلي في محافظة المهرة، ونصب أجهزة تجسُّس.

وأوضحت مصادر إعلامية، أمس الاثنين، أن خبراءَ أمريكيين يعملون، منذ يومين، على نصب أجهزة تجسس ورادارات على طول الشريط الساحلي في المهرة المحتلّة، كما يتم استحداث مواقع عسكرية.

يأتي ذلك بعد أيَّام من لقاءاتٍ مكثّفةٍ في مطار الغيضة بين قائد الأسطول الخامس الأمريكي الذي يتولى الانتشار في الخليج وقيادة الاحتلال السعوديّة، بحضور السفير الأمريكي في اليمن، ستيفن فاجن، حَيثُ هدف اللقاءُ إلى إضفاءِ الشرعية على تولِّي القوات الأمريكية الغازية مهمةَ الانتشار في السواحل اليمنية، بدلاً عَمَّا يسمى خفر السواحل التابعة لحكومة المرتزِقة.

وفي سياق متصل، منعت قوات الاحتلال الأمريكي، أمس الاثنين، عشرات الصيادين اليمنيين من الاصطياد في سواحل المهرة، وتهدّدهم باستخدام القوة في حال رفضوا المغادرة.

وأوضح عددٌ من الصيادين أن القوات الأمريكية المتمركِزة في مدينة الغيضة المحتلّة، طردت عشراتِ الصيادين، أثناءَ محاولتهم الصيدَ في سواحل المهرة، قبل أن تقومَ بمصادَرة قواربهم.

يمنيون في أمريكا يرفعون دعوى قضائية ضد «مقاولي الدفاع الأمريكيين» بتهمة جرائم الحرب في اليمن

المسيرة : متابعات

رفع مواطنون يمنيون في أمريكا دعوًى قضائيةً ضد مقاولي الدفاع الأمريكيين (RAYTHEON) وَ(LOCKHEED MARTIN) وَ(GENERAL DYNAMICS)؛ بسَببِ «المساعدة والتحريض على جرائم الحرب والقتل خارج نطاق القضاء»، من خلال تزويد تحالف العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي بالسلاح في حرب اليمن، إضافةً إلى المشاركة الأمريكية المباشرة في العدوان على اليمن.

وبحسب موقع (MIDDLE EAST EYE)، فَإنَّ الدعوى المرفوعةَ في محكمة مقاطعة واشنطن، تضم أَيْضاً أسماءَ قادة السعوديّة والإمارات، محمد بن سلمان ومحمد بن زايد، على التوالي، بالإضافةِ إلى وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكين ورئيس البنتاغون لويد أوستن.

وَأَضَافَ الموقع أن الدعوى تقول: «عامًا بعد عام، سقطت القنابل على خيام الزفاف وقاعات الجنازات وقوارب الصيد وحافلة مدرسية؛ م ا أسفر عن مقتل الآلاف من المدنيين والمساعدة في تحويل اليمن إلى أسوأ أزمة إنسانية في العالم».

وجاء في الدعوى أيضاً: «الأسلحةُ التي قدمتها الشركاتُ الأمريكية، من خلال المبيعات التي وافق عليها المسؤولون الأمريكيون بشكل غير قانوني، سمحت للسعوديّة والإمارات من خلال المسؤولين المدعى عليهم المذكورين بمتابعةِ حملة قصف عشوائي ووحشي».

وأشَارَ الموقع إلى أن المدعين هم 7 يمنيين يقولون إنهم يمثلون ضحايا تفجيرَين منفصلين في اليمن: أحدهما لحضور حفل زفاف في عام 2015، والآخر لحضور جنازة في عام 2016.

ففي أُكتوبر 2015م، كانت عائلةُ السنباني تستعدُّ للاحتفال بزفاف أحد أقاربها عندما قصفت طائرة للعدوان المنطقة؛ مما أسفر عن استشهاد 43 شخصًا بينهم 13 امرأة و16 طفلاً، وفقًا لمنظمة هيومن رايتس ووتش.

وبعد عام واحد، في أُكتوبر 2016، قصف تحالف العدوان جنازة مزدحمة وقُتل أكثر من 100 شخص، حَيثُ أفادت هيومن رايتس ووتش بأن القنبلة المستخدَمة كانت قنبلة GBU-12 PAVEWAY II الموجهة بالليزر الأمريكية الصنع.

وبيّن الموقع أن خالد علي سالم شعيب، أحد المدعين، قال في بيان مفصل متحدثًا عن استشهاد نجله في عرس سنبان: «لقد وجدتُه تحت سيارة محترقة، كان ميتًا، وقُطعت ساقاه، وقطعت يدُه اليُمنى أَيْضاً، وكان محترقًا تمامًا».

ونوّه الموقع بأن المدعين اليمنيين يرفعون الدعوى بموجب قانون حماية ضحايا التعذيب (TVPA)، وهو قانونٌ أمريكي لعام 1991 يسمح لضحايا التعذيب برفع دعوى؛ للحصول على تعويض من معذبيهم إذَا كان المتهمون في الولايات المتحدة.

تظاهراتٌ شعبيّةٌ غاضبةٌ في ذو باب قرب باب المندب للمطالبة برحيل ميليشيا الخائن طارق عفاش

المسيرة : متابعات

اندلعت مواجهاتٌ عنيفةٌ، أمس الاثنين، بينَ ميليشيا الخائن طارق عفاش ومواطنين غاضبين من أبناء مديرية ذو باب المطلة على مضيق باب المندب غربي محافظة تعز، والتي تتخذُها دويلةُ الاحتلال الإماراتي مرتعاً لأدواتها ومرتزِقتها لتضمن السيطرة على باب المندب وجزيرة ميون.

وأوضحت مصادرُ محلية، أن ميليشيا الاحتلال الإماراتي التي يقودُها المرتزِقُ طارق عفاش بالساحل الغربي، استخدمت الأعيرةَ الناريةَ، واعتدت بالضرب على مواطنين محتجين طالبوا بتحسين الأوضاع الخدمية والأمنية والمعيشة في المديرية المطلة على أحد أهم الممراتِ البحرية في العالم.

وبحسب المصادر؛ فقد هتف المئاتُ من أبناء ذو باب برحيل ميليشيا الخائن طارق عفاش، وخروجهم من مديريتهم بعد تردي الأوضاع الاقتصادية والأمنية والخدمية، مبينة أن الغضبَ الشعبي العارم في ذو باب المعروفة باسم مديرية مضيق باب المندب يدخلُ مرحلةَ الاحتقان الأعنف بعد استهداف المتظاهرين بشكل مباشر من قبل ميليشيا الخائن طارق التي تعيثُ في المنطقة فساداً.

وأكّد المواطنون المحتجون أن سلطاتِ المرتزِقة المفروضة من قبل الاحتلال الإماراتي، تتقاعَسُ منذ أكثرَ من 4 سنوات عن الساح بعودة الأهالي للمديرية بعد سنوات النزوح عن صيانة الطريق الرابطة بين ذو باب وبقية المديريات، كما تتجاهَلُ صيانةَ المدارس التي دمّرها تحالف العدوان أثناء اجتياح المديرية، حَيثُ لم يتبقَّ فيها سوى مدرسة الشعب للذكور ومدرسة الحكمة للبنات والأخيرة نصف فصولها مدمّرة، بالإضافة إلى عدمِ وجود معلّمين باستثناء المتطوعين.

وَأَضَافَ المحتجون أن المراكزَ الطبية بالمديرية خالية على عروشها؛ جراء تهدمها، وكذا غياب الطاقم الطبي في المراكز المتبقية، منوّهين إلى أن المركز الصحي الوحيد في المديرية قد تعرّض للهجوم من قبل ميليشيا مرتزِقة تابعة لأبو ظبي، مشيرين إلى أن مديرية ذو باب تشهدُ وبشكل مُستمرّ ممارساتٍ تعسفيةً من قِبل مليشيا الخائن طارق عفاش، تتعلق في معظمها بجباياتٍ غير قانونية تُمارِسُها النقاطُ الأمنية المدعومة من الإمارات بحق المواطنين والمارّة، فيما تجري عملياتُ اعتقال تعسفية طالت عشراتِ الناشطين والشخصيات القبَلية المناهِضة لتواجد الاحتلال ومرتزِقته، بالإضافة إلى جرائم وانتهاكات وصلت حَدَّ الاغتيالِ والتمثيل بالجثث.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع: تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

نماذجُ من جرائم العدوان الأمريكي السعوديّ في شهر فبراير خلال 8 سنوات

استهداف المدنيين باليمن.. بأي ذنبٍ قُصِفوا؟

المسيرة : أيمن قائد

تظلُّ جرائمُ العدوان الأمريكي السعوديّ بحق الشعب اليمني، خلالَ الثماني السنوات الماضية عالقةً في الأذهان، ولا يمكن نسيانها؛ فالجراح غائرة، والقلوب مكلومة، ولا بدَّ من يوم يعاقب فيه الظالم.

وخلال شهر فبراير من الأعوام الثمانية الماضية، كان للحقد السعوديّ بصمته في التوحش ضد المدنيين وعلى رأس القائمة كان الأطفال اليمنيون، حَيثُ بلغ عدد الضحايا من الأطفال في هذا الشهر إلى ٤٩٥ ما بين شهيد وجريح، وفق إحصائية وثّقها مركزُ عين الإنسانية للحقوق والتنمية.

وسنحاول هنا إبرازَ بعض الجرائم الأمريكية السعوديّة المتوحشة بحق المدنيين في اليمن؛ كي يعرف العدوّ أن اليمنيين لا ينسون مصابَهم، وأن أحزانَهم ستتحولُ في يوم ما إلى بركانٍ يقُضُّ مضاجعَ العدوّ؛ ففي شهر فبراير نفسه من العام ٢٠١٦م شن طيران العدوان الصهيوأمريكي غارتين جويتين على منزل الإعلامي منير الحكيمي، ومخزن بازرعة للزيوت بحي بيت معياد المأهول بالسكان المدنيين، وممتلكاتهم الخَاصَّة، وأعيان مدنية بمديرية السبعين بأمانة العاصمة صنعاء؛ ما أسفر عن استشهاد منير الحكيمي ٤٠ عاماً، وزوجته الإعلامية سعاد علي حجيرة، وأطفالهما الثلاثة رامي ومحمد ونوران؛ فيما أصابت الغارة الأُخرى مخزن الزيوت لبازرعة على مقرُبَة من منزل الحكيمي وتفصل بينهما مسافة تقدر بـ (٥ – ١٠ أمتار)، وقد هدمت الغارة مبنى الهنجر وأتلفت محتوياته من زيوت المحركات وتسببت الغارة أَيْضاً إلى اندلاع حرائق كبيرة بالمخزن، طالت منزل الضحية الحكيمي، وممتلكات المدنيين المجاورة لتصبح الحصيلة النهائية وقوع مجزرة بشعة راح ضحيتها أسرة منير الحكيمي بأكملها المكونة من ٥ أشخاص ٣ أطفال وأبويهما، كما أسفرت الغارتان الإجرامية عن إصابة ١٣ مدنياً هم قوامُ ثلاث أسر من أهالي الحي بينهم ١٠ أطفال.

جرائم في نهم وأرحب وكوكبان:

وفي شهر فبراير عام ٢٠١٦ استهدف طيران العدوان الغاشم جسراً في مديرية نهم شرقي صنعاء؛ ما أَدَّى إلى استشهاد الطفل شهاب أحمد حجيل، وإصابة ٥ آخرين كانوا يشاهدون آثارَ دمار الجسر فجاءتهم غارة ثالثة، ثم بعد ذلك بأيام استهدف طيران الحقد مكاناً للنازحين والمسافرين بالمديرية ذاتها، وكان على متن السيارة أحد المواطنين وزوجته وأبناؤه الأطفال وبناته وإحدى أخواته، وجميعُهم قُتلوا في هذه الغارة، وتحولت أجسادهم إلى جثث متفحمة وأشلاء متناثرة.

وفي ٢٧ فبراير من عام ٢٠١٦، ارتكب طيرانُ العدوان واحدةً من أبرز الجرائم المتوحشة في مديرية نهم عندما قصف سوق خلقة أثناء تواجد المواطنين وازدحامهم، ومرور المتسوقين والمسافرين من وسط السوق؛ وقد أَدَّى هذا الاستهداف إلى احتراق عدد من سيارات المواطنين، واستشهاد (٣٢) مدنياً من المتسوقين والنازحين وأصحاب المحلات التجارية بينهم (٩) أطفال، وجُرح آخرون، بينهم سبعة أطفال وتدمير عدد من السيارات والمحلات التجارية وإتلاف ممتلكات المواطنين وقتل أغنامهم ومواشيهم.

وفي الرابع عشر من شهر فبراير عام ٢٠١٦، أقدمت طائرات العدوان الأمريكي السعوديّ على ارتكاب واحدة من أبشع الجرائم بحق الإنسانية والتراث الإنساني وقتلت وجرحت عدداً من المدنيين الأبرياء من أسرتَيْ الولي وآل الشامي وجيرانهم من أسرة حسين ناصر بالمدينة التاريخية كوكبان بمديرية شبام محافظة المحويت؛ ما أَدَّى إلى استشهاد طفل، فيما بلغ عدد الجرحى الأطفال منهم؛ نتيجة هذا الاستهداف (١٦) طفلاً.

ولم تسلم مجالس العزاء من القصف، في العام ٢٠١٧م استهداف طيران العدوان قرية شراع بمديرية أرحب الواقعة على بُعد ٤٠ كيلو متراً من شمال العاصمة صنعاء، حين تجمعت فيها عشرات النساء في منزل النكعي عصر الأربعاء الموافق ١٥-٢-٢٠١٧م وذلك لتقديم واجب العزاء في موت أحد أقارب عائلة صاحب المنزل.

وبعد عصر ذلك اليوم وبعد تجمع عشرات النساء من القرية في منزلهم لتقديم واجب العزاء في وفاة أحد أقاربهم، وفيما كان الرجال يقدمون واجب العزاء لهم في منزل أحد جيرانهم، وأثناء المقيل سمع الجميع أصوات تحليق طائرات تحوم فوق أجواء المنطقة بشكل غير مألوف وعلى غير العادة، وبعد مدة عشر دقائق تقريبًا تم استهداف الديوان (المجلس) الذي كان النساء يجلسن فيه، وتطايرت أحجار المنزل وكومة النيران تتطاير في الهواء جراء الانفجار العنيف الذي أحدثته الغارة الجوية؛ وقد نتج عن هذا الاستهداف استشهاد ٦ مدنيين بينهم طفل وجرح ١٢ آخرين بينهم ٤ أطفال.

استهداف منازل مواطنين بصعدة والحديدة:

أَمَّا في العام ٢٠١٨م، وفي حدود الساعة التاسعة والربع صباح الاثنين في الخامس من فبراير، وأثناءَ ما كانت مجموعةٌ من النساء يقمن برعي المواشي في منطقة القطينات الواقعة بمديرية باقم محافظة صعدة، قام طيران العدوان الأمريكي السعوديّ الغاشم باستهدافهن بغارة جوية أَدَّت إلى سقوط عدد منهن بين شهيدة وجريحة.

وبعد حوالَيْ خمسةَ عشرةَ دقيقة من الاستهداف قام الطيران باستهداف سيارة المواطن حسن علي حسين فريح والذي حاول إسعاف ضحايا الغارة الأولى الذي كان على متنها مع أطفال سقطوا ضحايا جراء تلك الغارة، وعندما قدمت سيارة أُخرى للمساعدة في الإسعاف استهدفت أَيْضاً رغبة من طيران العدوّ من إعاقة عملية إسعاف الجرحى؛ لتصبح حصيلة هذا الاستهداف سقوط ٦ من الشهداء المدنيين بينهم ٥ أطفال وجرح ١٠ آخرين بينهم ٣ أطفال.

وفي محافظة الحديدة أَيْضاً وفي تمام الساعة الثامنة والنصف مساء يوم السبت في العاشر من فبراير للعام ٢٠١٨م، وبينما كان المواطن أحمد محمد علي نهاري متجهاً إلى منزله الكائن في منطقة الشريجة بمديرية الجراحي؛ قامت طائراتُ العدوّ الغاشم المتغطرس بتعقبه حتى وصل إلى منزله، وبينما هو جالس مع زوجته وأطفاله، وقد وصل إلى المنزل بعض جيرانهم وأغلبهم نساء وأطفال واكتظ المنزل بهم؛ قامت الطائرة بقصف المنزل بصاروخين، وَأسفر ذلك الاستهداف إلى استشهاد المواطن أحمد محمد علي نهاري وكافة أفراد أسرته ورجل وامرأة وطفلة كانوا في المنزل من أسر أخرى وجرح شخصين دون وازع دين أو ضمير، وقد راحوا جميعهم بدم بارد، وقد أكتفى العالم والمنظمات حينها بالصمت دون تحريك أي ساكن.

وفي تمام الساعة الثانية ظهر يوم الثلاثاء الموافق ٢٧ فبراير للعام نفسه، قام الطيرانُ الأمريكي باستهداف منزل أحد المواطنين في منطقة حفصين مديرية سحار محافظة صعدة بغارة جوية أَدَّت إلى تدمير المنزل على رؤوس ساكنيه، وعندما اجتمع مجموعة من الناس محاولين إسعاف الضحايا قام الطيران باستهدافهم أَيْضاً؛ مما أَدَّى إلى سقوط عدد من الضحايا بين المسعفين أنفسهم؛ رغبة من العدوّ في منع إسعاف الضحايا وإسقاط عدد أكبر من الضحايا من بين أوساط المدنيين، حَيثُ بلغ عدد الشهداء جراء هذا الاستهداف ٥ مدنيين بينهم ثلاثة أطفال، فيما بلغ عدد الجرحى ١٩ جريحاً بينهم ٨ أطفال.

وفي اليوم التالي بمحافظة صعدة ذاتها وبالتحديد عند الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً، وبينما كان مجموعة من المدنيين والذين يعملون لدى المواطن أحمد حمدان أبو مشعف قد تجمعوا في منزله الواقع إلى جانب المزرعة التي يعملون فيها وكان عددهم ثلاثة عشر شخصاً من الرجال والنساء والأطفال؛ استهدفهم طيران العدوان الأمريكي السعوديّ بغارة جوية مما أَدَّى إلى سقوطهم ضحايا بين شهيد وجريح معظمهم من النساء والأطفال، وبعض الجرحى في حالة صحية حرجة ودون وجود أدنى مبرّر يبرّر هذا الاستهداف؛ إذ إن المنطقةَ خاليةٌ من أي تحَرّك عسكري.

أما في العام ٢٠٢٠م، حَيثُ استمرت جرائم العدوان الأمريكي الغاشم كالعادة تبحث عن أهداف آستراتيجية لها من أشلاء المدنيين والأطفال والنساء وهم في قُراهم وداخل منازلهم؛ فعند الساعة الواحدة مساء يوم السبت الموافق ١٥ فبراير، أقدمت الطائرات الحربية التابعة للتحالف الصهيوسعوديّ على استهدافِ منازلَ تابعةٍ للمدنيين في منطقة الهيجة التابعة لمديرية المصلوب بمحافظة الجوف بأربع غارات جوية، أسفرت عن سقوط ٥٨ مدنياً بين شهيد وجريح، حَيثُ بلغ عدد الشهداء ٣٥ مدنياً، جُلُّهم من النساء والأطفال، بينما بلغ عدد الأطفال الذين استشهدوا ٢٧ طفلاً، وبلغ عدد النساء الشهيدات ٦ نساء، أما الجرحى فبلغ عددُهم ٢٣ جريحاً بينهم ١٨ طفلاً وامرأة واحدة.

رئيس جمعية حماية المستهلك فضل منصور في حوار لـ «المسيرة»:

نطالب بتشديد الرقابة على السلع المغشوشة والمقلَّدة وتقديم سلع بجودة ممتازة وبأسعار مناسبة

قال رئيسُ جمعية حماية المستهلِك، فضل منصور: إنَّ السلعَ المغشوشة والمقلَّدة تزدادُ مع قدوم شهر رمضان المبارك، مطالباً بتشديدِ الرقابةِ عليها، وتقديم سلع بجودة ممتازة تتوافقُ مع قدرات المستهلكين.

وَأَضَافَ في تصريح خاص لصحيفة «المسيرة»، أن تهريب الأدوية ظاهرة خطيرة جِدًّا، وتجب الرقابة المُستمرّة على المنافذ وَالصيدليات ومخازن الأدوية، لافتاً إلى أنهم في الجمعية طالبوا منذ عام 2008 بضرورةِ إشهار الأسعار على السلعة؛ كي يكون المستهلك على بيّنة ويصبحَ هو صاحبَ القرار.

وطالب منصور باستبدال أسطوانات الغاز التي تشكّل خطراً محدِقاً على المستهلكين، موضحًا أن هناك قراراتٍ من الحكومة والبرلمان صدرت بضرورة الاستبدال وتفعيل الصيانة.

إلى نص الحوار:

المسيرة : حاوره إبراهيم العنسي

– هناك نشاط رقابي وعمل ملحوظ مع استمرار عمليات الإتلاف لآلاف المنتجات الغذائية، حلويات، عسل... إلخ، والتي يتم التخلص منها كمنتجات منتهية الصلاحية أو لا تصلح للاستهلاك، وفي هذا مؤشر على أن هناك تحَرّكاً جاداً لتنظيف الأسواق وحماية المستهلك.. كيف تنظرون لهذا النشاط؟

في البدء ستظلُّ مشكلةُ المواد الغذائية المقلَّدة والمغشوشة والمنتهية، والتي يتمُّ إتلافُ كميات كبيرة منها مُستمرّة من قبل الإخوة في هيئة المواصفات والمقاييس، أو من الجهات الرقابية على الأسواق، ما لم يكن هناك تعاوُنٌ مشتركٌ من قبل كافة الجهات الرسمية والقطاع الخاص، وقد كان للجمعية أن طرحت مبادرةً بتنظيم ورشة عمل يُحدّد فيها دورُ كُلّ جهة رسمية وقطاع خاص في عملية الاستيراد، ووضع الضوابط والإجراءات والالتزامات على كُلّ طرف؛ لأَنَّ انتشارَ هذه الظاهرة يُلحِقُ الضرر بالمستهلك، وكذلك خسائر للتاجر الذي يتم إتلاف سلعته، وكذلك خسائر على الاقتصاد الكلي للبلد؛ جراء هذه الظاهرة.

وما ساهم بتوسع حجم هذه الظاهرة هو انخراط تُجَّار جُدُدٍ في عملية الاستيراد، أو العمل في هذا الجانب دون معرفة بالمواصفات والمقاييس، أو معرفة بآليات الاستيراد؛ مما يجعلهم عُرضةً لخداعهم، واستيراد منتجات مخالفةٍ للمواصفات، وقريبةِ الانتهاء، أو مغشوشةٍ، أضف إلى ذلك ضعفاء النفوس من بعض التجار الذين يبحثون عن الأرباح السريعةِ دون النظر إلى ما يلحق المستهلك من أضرار، وكذلك الاقتصاد؛ جراء الغش والتقليد والتزوير، وبيع وتداول منتجات مغشوشة ومقلدة.

ولم يقتصر الأمر عند هذا؛ فكثيرٌ من السلع المستوردة، أو المنتجة محلياً تكون سليمةً، لكن عمليات التخزين والنقل والعرض غير سليمة، ولا تتوافق مع المعايير والاشتراطات الفنية المعتمدة؛ مما تعرض السلع الغذائية للتلف والانتهاء، وفي هذا الجانب وللحد من هذه الأسباب تم الاتّفاقُ للتعاون بين الجمعية واتّحاد الغرف التجارية الصناعية على إقامة برامجَ تدريبية وتوعوية لسلاسل الإمدَادات المختلفة؛ لضمان وصول السلع للمستهلك سليمة، وكذلك الحفاظ على السلعة من تعرضها للتلف وخسائر مالكها، ولم تنفذ الاتّفاقية من قبل الاتّحاد؛ بذريعة عدم توفر موارد مالية، وفيما يتعلق بأسعار السلع الغذائية التي لم تلتزم بخفضها كثيرٌ من محلات التجزئة.

– ما الدورُ الرقابي الذي تقومُ به الجمعية لحماية المستهلك من جشع التاجر؟

تقومُ وزارة الصناعة والتجارة ومكاتبُها في المحافظات بحملاتٍ مُستمرّة، وهذه جهودٌ تُشْكَرُ عليها الوزارة.

الآن هناك أَيْضاً محلاتٌ ودكاكين في الأحياء السكنية، وفي القرى والريف بشكل عام لم تصلها هذه الحملات، ولم يلمَسِ المواطن انخفاض الأسعار فيها، والجمعية تطالب من فترة طويلة منذ صدور قانون حماية المستهلك عام ٢٠٠٨ بضرورة إشهار الأسعار ووضعها على السلعة، سواء المنتجة أو المستوردة؛ لكي يكون المستهلك على بيِّنة، ويصبح هو صاحبَ القرار.

وَعندما يكون السعر محدّداً على السلعة وهو يشتريها بزيادة؛ فهو المسؤول عن ذلك وإشهار الأسعار سيكون عاملاً مساعداً للأجهزة الرقابية ولعموم المستهلكين، كما أدعو القطاع التجاري بتوفير احتياجات المستهلكين من السلع الغذائية لشهر رمضان، وأن تتم إعادة تخفيض الأسعار وفقاً للمتغيرات والمؤشرات العالمية بانخفاض أسعار الكثير من السلع، وكذلك تكاليف النقل، إضافة إلى التوجّه لتوفير الاحتياجات من السلع الغذائية عبر ميناء الحديدة، وهذا سيكون عاملاً إضافياً بتخفيض الرسوم الجمركية والضرائب، وانخفاض تكاليف النقل الداخلي وإلغاء الجمارك والضرائب المزدوجة التي كانت تؤخذ مرتين.. وهنا أطالبُ وزارة الصناعة والتجارة بأن تأخذَ هذه المتغيرات بالحسبان، كما تشدّد الرقابة على الأسواق؛ لأَنَّ هناك ضعفاءَ النفوس من بعض التجار يستغلون قدوم شهر رمضان ويعرضون السلع المغشوشة والمنتهية أو المعاد تعبئتها في عبوات لا تحمل أيةَ بيانات.

– هناك شركاتٌ لا تزالُ تتلاعبُ بفواتير الكهرباء حتى اليوم، وَتضيفُ ما يقارب سعرَ رسوم الاشتراك «الملغي» على متبقي المبلغ المطلوب من المستهلك، كما سجلنا ذلك.. ما الدورُ الرقابي الذي يجب أن يتمَّ لإلزام مولدي الطاقة غير المنضبطين؟

هناك جهودٌ تُبذَلُ من قبل وزارة الكهرباء بتشديد الرقابة على الكهرباء المنتجة من قبل القطاع الخاص، وَبعضُ هذه الشركات أو المنتجين لا يلتزمون بقرار وزارة الكهرباء بإلغاءِ رسوم الخدمة؛ لأَنَّ رسومَ الخدمة المفروض أن تؤخذَ لمرة واحدة عند إدخَال الخدمة؛ كون المستهلك يدفعُ قيمةَ الاستهلاك مباشرة، وهذه ظاهرُه سَنَّتها الحكومة في معظم الخدمات التي تقدمها في الماءِ والكهرباء والتلفون الثابت، وغيره من الخدمات، وكان للجمعية العديدُ من المطالبات بإلغاء هذه الرسوم الشهرية على الخدمات الحكومية لتكون القُدوة ولكن دون جدوى.

وأنا أرى في هذا الصدد أن على الحكومة التوجّهَ للاستثمار في قطاع الكهرباء، وتوفير احتياجات المستهلكين والمستثمرين والمصنعين وكافة مقدمي الخدمات، وأن يتم الاستثمار في الطاقة النظيفة الشمسية، أو طاقة الرياح؛ لأَنَّ حجمَ الكهرباء المولدة باليمن لا يزال في أدنى المعدلات العالمية لاحتياجات السكان، حَيثُ لا يتجاوز ١٢٥٠ ميجاوات باليمن كلها، بينما يُفتَرَضُ أن تنتجَ اليمن كهرباءَ بحدها الأدنى ١٠ آلاف ميجاوات لتغطية الاحتياجات في كافة القطاعات، وأن يتم وضع معدلات نموٍّ سنوية لتغطية معدلات التنمية كما يتم في كُلّ دول العالم.

– كان لكم حديثٌ مع وسائل إعلامية، وَتحدثتم عن غياب معايير السلامة في جوانب الزراعة وضعف الإرشاد الزراعي، حَيثُ يقومُ المزارعُ بخلط المبيدات مع بعضها ورشها.. ما الأضرارُ التي تعود على المستهلك من حدوث ذلك؟

هناك قُصورٌ كبيرٌ جِدًّا في عملية الإرشاد الزراعي، فيما يتعلق باستخدامات المبيدات، أو الأسمدة الكيميائية المختلفة؛ فعلى سبيل المثال يتم خلطُ نوعَين أو ثلاثة أنواع من المبيدات مع بعضها ورشها مباشرةً على المنتجات الزراعية، وكذلك القات أو وضعها بخزان الماء وري المزروعات أو القات بها، وهذا إجراء غير صحيح؛ لأَنَّ خلط المبيدات مع بعضها يولد مركباتٍ كيميائيةً مختلفة، وضررُها كبيرٌ على الإنسان وعلى التربة والبيئة دون علم المزارع بأضرارها، ولو كان على علم أو معرفة لما قام بخلط هذه المبيدات وغمر الأرض بالمياه المخلوطة بهذه المبيدات وألحق الضررَ بنفسه وأسرته والمجتمع والبيئة؛ ولهذا يعتبر سرطان الفم والحنجرة والمعدة منتشرًا بشكل كبير جِدًّا، كما أن أمراضَ الكبد منتشرة أَيْضاً بشكل كبير جِدًّا.

– يقال: إن المنتجاتِ الزراعية تصل أحياناً الأسواق بعد أَيَّام قليلة من رشها دون التزام فترة الأمان.. ما صحة هذا؟

بالنسبة للمنتجاتِ الزراعية من فواكه وخضرواتٍ، خَاصَّة التي تباع في السوق المحلية لا يتم إجراءُ فحص الأثر المتبقي للمبيدات والسموم والمواد الكيميائية عليها قبل نزولها للسوق؛ للتأكّد من أن الأثرَ المتبقي للمبيدات والسموم وفقاً للنسب المتعارف عليها دولياً وأنها قد مرَّ عليها فترة الأمان؛ لكي لا تعرض المستهلكين لخطر السموم المتبقية في هذه المنتجات.

وما يحصل هو أن المزارعين يقومون برشِّ المبيدات على المنتجات من الخضروات والفواكه قبل قطفها وجنيها بفترة محدودة جِدًّا، ومن ثَمَّ تسويقها في الأسواق المحلية، فيما المنتجاتُ التي يتم تصديرها للخارج يتم إجراءُ الفحوصات عليها وإرفاق شهادات بسلامتها وأنها صالحة للاستهلاك، وما لم ترفق هذه الشهادات ومرور فترة الأمان على هذه المنتجات يتم إعادتُها ورفضُها من دخول الدول المصدرة إليها، لكن المستهلك اليمني لا يكترثُ بحياته وصحته وسلامته؛ فيتم تسويق المنتجات قبل نضوجها، وقبل مرور فترة الأمان عليها دون اعتبار لأي جانب، وهذا يعد تقصيراً كبيراً جِدًّا من قِبَلِ وزارة الزراعة، وَيفترَضُ أن تتواجدُ المختبرات لفحصِ الأثر المتبقي في المحافظات المنتجة للخضار والفواكه وغيرها، ولا يُسمَحُ بنزول أي منتج للسوق المحلية ما لم يكُنْ قد أُجرِيَ له الفحصُ والتأكّد من سلامته.

– فيما يخُصُّ دخول السجائر المهربة.. ما حجمُ خطر السماح باستمرار هذا على حياة الناس وعلى الدولة؟

السجائرُ المهرَّبة تملأُ الأسواق، تحملُ في طياتها

الكثير من المخاطر على صحة وسلامة المستهلكين، من حَيثُ نوعية المواد المستخدمة فيها وسلامتها، أَضِفْ إلى ذلك الخسائر الاقتصادية على الدولة من ضرائب وجمارك وغيرها من العائدات وبنفس الوقت التهريب يدمّر الصناعة الوطنية والاقتصاد اليمني؛ كون المصانع القائمة تشغل المئات من الأيدي العاملة والأسر، وكذلك عبر سلاسل الإمدَاد المختلفة من المنتج حتى المستهلك النهائي وتحقّق عوائد كبيرة جِدًّا للدولة من ضرائب وغيرها بمئات المليارات، ولم ينظر للتهريب على أنه آفة تدمّر البلدَ وتدمّر الإنتاج الوطني، وكذلك المستهلك، وقد تجاوز التهريب أعلى المعدلات، حَيثُ وصلت حجم السجائر المهربة إلى الإنتاج الوطني ما يزيد عن ٦٠ ٪، وهذه كارثة عندما يكون حجم التهريب يغطّي أكثرَ من حجم الإنتاج المحلي في السوق؛ ما أَدَّى إلى انكماش الصناعة الوطنية وَإذَا استمر سيؤدي إلى إغلاق المصانع المحلية.

– الأدويةُ المهرَّبة تدخُلُ البلاد منذ وقت طويل حتى ما قبل العدوان.. ألا يشيرُ استمرارُ تدفقها للسوق أن هناك ضعفاً وتقصيراً في أعمال الرقابة على دخولها والأهم على بيعها في سوق الدواء، حَيثُ بالإمْكَان محاربتُها مع ديمومةِ النزول واتباع آلية للرقابة الصارمة على بيع الدواء؟

تهريبُ الدواء ظاهرةٌ خطيرةٌ جِدًّا واستمرارُها ونماؤها دون اتِّخاذ الإجراءات الرقابية والعقابية على مهربيها ومروجيها يشكل خطراً كبيراً على صحة وسلامة المستهلك، خَاصَّة فيما يتعلق بالأدوية المتعلقة بالأمراض المزمنة، والتي تتطلب وسائل نقل خَاصَّة وحفظ وتبريد وغيرها؛ فالتهريب يعرضها للتلف وانتهاء مفعولها وقد تتحول إلى مادة ضارة.

وَمحاربة الظاهرة تكونُ بالسماح للشركات الرسمية والوكلاء الرسميين بالاستيراد وتغطية احتياجات السوق من الأدوية وإعادة النظر بتكاليف الأدوية المرتفعة السعر، وخَاصَّة الأدوية الضرورية للحالات المزمنة أَو غيرها من الأدوية الهامة؛ لتكون بمتناول أصحاب الحاجة إليها؛ لأَنَّ أحد أسباب التهريب هو فارق السعر في الدواء، وتفاوت الأسعار واختلافها؛ مما يلجأ المريض للبحث عن الرخيص، وهذا الرخيص قد يكونُ سليماً، وقد يكون متغير الصفات، أَو غيرَ مطابق للمواصفات، أَو منتهيًا؛ بسَبب سوء النقل والتخزين مما يعرض المستهلك متناول الدواء للخطر.

والمشكلة أن الكثير من الصيدليات ومخازن الأدوية هي التي تقوم بشراء الأدوية المهربة من المهربين وبيعها للمرضى، وهذا يتطلب الرقابة المُستمرّة على الصيدليات ومخازن الأدوية، وكذلك تجارة الدواء والرقابة على المنافذ؛ للحد من ظاهرة التهريب والتي أصبحت تشكل حيزاً كَبيراً من حجم الدواء المتداول في السوق، كما تؤثر على عزوف المنتجين والمستثمرين لإنتاج الدواء.

– أشرتم في حديث لكم عن توافق التجار لعمل تسويات فيما بينهم فيما يخص السلع المقلدة.. ما حجم الخطر الذي قد يطال المستهلك؟ وكيف؟

هناك إشكالية كبيرة جِدًّا وخطر يلحق الضرر بالمستهلكين نتيجة الغش والتقليد بالسلع أياً كانت غذائية، دوائية، سلعاً معمرة، وغيرها، هذه الظاهرة رصدتها الجمعية في المحاكم والنيابات بين المتخاصمين.

التاجر صاحب الحق مالك العلامة التجارية، أَو وكيل شركة أجنبية، والتاجر الآخر الذي قام بغش السلعة، أَو زوّرها أَو قلدها بأن يلجأ للصلح، وهذا الصلح يتم بالتزام من الطرف الذي قام بالغش والتقليد للطرف صاحب الحق بعدم تكرار هذا العمل على أن يتم تصريف السلع محل الخلاف، والتي هي مغشوشة أَو مقلدة، ويسمح بتداولها بالسوق وهنا يلحق الضرر بالمستهلك مقتني هذه السلع التي هي كانت محل نزاع وهي مخالفة للقانون وتقوم النيابات أَو المحاكم بتعميد الصلح وإنهاء القضية؛ ونظراً لما يتعرض له المستهلك من هذا الإجراء عقدت الجمعية ورش عمل لمناقشة هذه الظاهرة، وبمشاركة النيابات والمحاكم، كما تقدمت الجمعية بمذكرة للنائب العام تضمنت شرحاً كاملاً لما يتعرض له المستهلك من هذا الإجراء؛ فأصدر النائب العام تعاميم للنيابات باستمرار إقامة الدعوى من قبل النيابات، نيابة عن المستهلكين في مثل هذه القضايا التي يتم فيها الصلح وعدم سقوط الدعوى إلى أن يتم إصدار الحكم النهائي.

– فيما يخص سلامة أسطوانات الغاز المنزلي، تقوم الحكومة الآن بعملية استبدال ثانية للتالف لعدد يتجاوز ٤٠ ألف أسطوانة في مرحلة أولية من

هذا العام، وهذا مؤشر جيد على تحَرّك جاد من الحكومة، كما هو الحال مع نزول لجان المقاييس والنفط؛ لضبط عدادات التعبئة للغاز أَو النفط والتأكّد من سلامتها وإغلاق المحطات المخالفة.. كيف تعلقون على هذا؟

بالنسبة لأسطوانات الغاز التالفة؛ فهي أرقام خيالية تتجاوز الملايين، وما يتم تداوله في السوق معظمها أصبح خارج الخدمة؛ لتجاوزه العمر الافتراضي والمحدّد بـ ١٥ سنة، وكان يفترض أن يتم الإحلال للأسطوانات التالفة تدريجيًّا سنوياً وتفعيل الصيانة وتوسيعها، لكن ما يتم هو الصيانة الجزئية لعدد محدود جِدًّا من الأسطوانات، وهذا كان بجهد من الجمعية، ومتابعة لتفعيل الصيانة والتي كانت متوقفة، لكن المشكلة ما زالت قائمة والأسطوانات المتداولة شبه منتهية، بل منتهية وهي بحاجة إلى استبدال، لا ننتظر إلى أن تتفاقم الكارثة وتزداد معدلات الخسائر بالأرواح والممتلكات.

نحن بالجمعية نطالب باستبدال أسطوانات المطاعم والتي تشكل خطراً محدقاً، وكذلك أسطوانات المواطنين، ولا نطلب من المواطن الذي أسطوانته تسرب يحضرها؛ فغالبية الأسطوانات تالفة، من حَيثُ الشكل الخارجي وطول الاستخدام وعدم الصيانة وأن يتم الاستبدال مباشرة.

المواطن يدفع رسوم إهلاك ورسوم صيانة عن كُلّ أسطوانة غاز تتم تعبئتها، وهذه المبالغ تفي بالاستبدال والصيانة؛ لأَنَّها تراكمية، وبالإمْكَان المواطن يتحمل المِئة الريال مقابل الصيانة أَو الاستبدال على أن تلتزم الشركة بالصيانة الدورية واستبدال غير الصالحة للاستخدام؛ لأَنَّ الجمعية تعمل على هذا الموضوع منذ عام ٢٠٠٣، وهناك قرارات صدرت عن الحكومة وعن مجلس النواب بضرورة الاستبدال وتفعيل الصيانة.

– لماذا نجدُ الصناعةَ وحمايةَ المستهلك مقصِّرةً في الجانب التوعوي والتثقيفي للمواطن المستهلك.. هل هناك ضعفٌ في التشبيك مع الجهات المعنية في الإعلام؟ ولماذا لا تظهر فلاشات ومواد التوعوية المكثّفة بوسائل الإعلام؟

التوعية بحاجة إلى إمْكَانيات لإعداد مواد التوعية، وتعاون وسائل الإعلام بنشرها، سواء الإذاعات أَو القنوات الفضائية، وهو ما لم يكن موجودًا، والجمعية أعدت العديد من الفلاشات والموشن جرافيك والاسكتشات الإذاعية بمختلف المجالات للتوعية، ولكن لم تتعاون وسائل الإعلام ببثها باستثناء بعض القنوات الفضائية التي يتم التعامل معها بصورة شخصية ونقوم بنشرها بوسائل التواصل الاجتماعي.

التوعية لا تقتصر على جهة واحدة؛ فمثلاً الجمعية التوعوية مسؤولية مشتركة من جميع الجهات بتوعية المواطنين بمختلف القضايا والقوانين؛ ليكون المستهلكون على علم ودراية بحقوقهم، وقد أعدت الجمعية موادًا توعوية مرئية حوالي ٥٠ فلاشاً وموشن جرافيك، وكذلك ما يزيد عن ثلاثين اسكتش إذاعيًّا توعويًّا، ولم يقتصر المجال على الغذاء والدواء، بل الجانب الحمائي الرقمي واستخدامات الإنترنت والاحتيال والانتهاكات والقرصنة وغيرها.

– ما مستوى رقابة حماية المستهلك والأجهزة الرقابية الأخرى التابعة للصناعة والجمارك في الحد من المنتجات الخطرة بما فيها المبيدات والأدوية والسجائر والأغذية والملبوسات... إلخ؟

كلّ جهة يجب أن تقوم بواجبها الرقابي، ابتداءً من المنافذ والحدود وانتهاء بالأسواق، وَإذَا ما قامت هذه الجهات بالرقابة وتشديدها سيكون المستهلك بأمان من المخاطر التي تهدّد حياته وبيئته؛ وبالتالي سيكون دور الجمعية محدودًا، وفي مجالات أُخرى؛ لأَنَّ ما نعيشه من فوضى في السوق في كافة المجالات تصعب متابعتُه ويشكّل عبئاً على المستهلك والاقتصاد الوطني، أضف إلى ذلك التطور في أساليب الغش والتقليد والتهريب وتطور العاملين في هذا الجانب يقابله بالجانب الآخر ضعف الإمْكَانيات، وَقلة التدريب للجانب الرقابي، وعدم توفر الكوادر البشرية العاملة في هذا المجال.

– مع استمرار عمليات الضبط والإتلاف للسلع في الأسواق والمخَازن يظهر أن هناك جهودًا خَاصَّة في الفترة الأخيرة لحماية المستهلك.. كيف تعلقون على هذا؟

سبق الإشارة إلى هذا الجانب، ونحن كجمعية نشيد بهذه الإجراءات التي تتخذ لحماية المستهلك من خلال إتلاف السلع المخالفة للمواصفات والمغشوشة، وكذلك إعادة ما يتم منها لبلد المنشأ، لكن هذا أَيْضاً يتطلب دور القطاع الخاص ودور الغرف التجارية بتوعية التاجر والحد من استيراد سلع مغشوشة أَو مقلدة أَو منتهية؛ لأَنَّ إتلافها وتعرضها للمصادرة يكلف التاجر والبلد خسائرَ لا تحسب ولا تقيم، وَإذَا ما التزم التاجر بآليات الاستيراد وضوابطها والمواصفات القياسية عند الاستيراد سيجنِّبُ نفسَه الخسائرَ وسيحصلُ المستهلك على سلعةٍ مطابقةٍ للمواصفات القياسية.

– ماذا عن أسواق تربية الدواجن.. ما حجم التجاوز الذي قد يؤثر على المستهلك فيما يخص أعلاف الدواجن وفترة وبيئة تربية الدواجن وُصُولاً إلى أسعار البيض المرتفعة مقارنة بالسنوات السابقة؟

أسواق الدواجن هذا موضوع شائك ومعقد ومهمَل، ابتداءً من الكتكوت وتربيته في مزارع تتوفر فيها الاشتراطاتُ الصحية والبيئية وكل المتطلبات الفنية؛ لنحُدَّ من تناقل الأوبئة، وكذلك الحد من النفوق للدواجن وحصول المستهلك على لحوم دواجن سليمة وخالية من المضادات الحيوية والهرمونات والتي تؤثر على سلامة المستهلك، وتكون لدى المستهلك مقاومة للمضادات الحيوية ضد الأمراض؛ نتيجة استخدام المزارع لمضادات حيوية.

وَكان للجمعية أن قامت بالتوعية حول استخدام المضادات الحيوية في مزارع الدواجن وتأثيرها على المستهلكين، ووجدنا مقاومةً من الجهات المعنية بإجراء الفحوص على الدواجن؛ لمعرفة الأثر المتبقي للمضادات الحيوية وهرمونات النمو بهذه الدواجن؛ ليتم على ضوء النتائج توعية المزارعين باستخدام المضادات الحيوية؛ لأَنَّ الكثير من دول العالم أصبحت تمنع استخدام المضادات الحيوية بتربية الثروة الحيوانية والدواجن؛ لغرض حصول المستهلك على طعام خالٍ من المضادات الحيوية.

ويمكن القول: إن زيادة النفوق للدواجن واستخدام الأدوية والهرمونات بالأعلاف يؤدي إلى ارتفاع تكاليف الدجاج الحي، وكذلك ارتفاع أسعار البيض من الدجاج البياض، لكن إذَا استخدم المزارع الاشتراطات الفنية والصحية والأمن الحيوي بالمزارع سيتم تقليلُ الكلفة، ولم يقتصر الأمرُ عندَ هذا؛ فكميةُ العرض والإنتاج من الدجاج اللاحم قليلة، وكانت تغطي العجزَ بالاستيراد للدجاج المثلج، وهناك إجراء اتخذته وزارة الزراعة أثر على ارتفاع أسعار الدجاج اللاحم، مؤخّراً، وذلك بإلزام تجار الاستيراد بشراء الدجاج الحي وتجميده، وهذا أثر على المعروض من الدجاج في الأسواق، وهذا إجراء غير صحيح.

– نحن اليوم بشهر شعبان والذي يستعد فيه الناس لشهر رمضان ومتطلباته التي اعتادوا عليها.. كيف يمكن توعية المواطن المستهلك في ظل تهافت التجار على تقديم المزيد من المعروض للشهر الفضيل.؟.. ماذا عن الرقابة على الأسعار في هذا الموسم؟

مع الأسف الشديد الثقافة الاستهلاكية لدى المواطنين متدنية ليس في اليمن فحسب، وإنما بالعالم العربي والإسلامي، وهذا ما نشاهده في شهر رمضان وفي الأعياد الدينية يتم الإقبال على شراء السلع الغذائية والحلويات بكميات تفوق الاحتياجات الفعلية للفرد أَو الأسرة؛ وهذا يسبب بارتفاع الأسعار، وبيع سلع متدنية الجودة وسلع مغشوشة ومقلدة، مستغلين هذا الإقبال من قبل المستهلكين، وكأن السلع ستنتهي من الأسواق وهذ عادة متأصلة في المستهلكين، رغم تدني مستوى المعيشة وارتفاع الأسعار.

ونحن بالجمعية ندعو المواطنين إلى التأني في الشراء وشراء الحاجات الضرورية وبكميات تكفي الأسرة، والسلع متوفرة على مدار العام؛ لأَنَّ الإقْبال على زيادة الشراء يؤدي إلى ارتفاع الأسعار، وَأَيْضاً شح في الكميات المعروضة، كما ندعوهم إلى عدم الانجرار وراء العروض؛ لأَنَّها قد تكون مرتبطة بسلع قريبة الانتهاء أَو عرض سلع غير مطلوبة بسلع لها طلب وكذلك التأكّد من أسعار العروض مقارنة بالأسعار الفعلية، كما نطالب القطاع الخاص بتقديم سلع بجودة ممتازة وأسعار تتوافق وقدرات المستهلكين مراعاة للشهر الفضيل، وكذلك أوضاع المستهلكين الاقتصادية والمعيشية.

– ماذا عن الرقابة على الأسعار في هذا الموسم؟

نطالب بتشديد الرقابة خَاصَّة على السلع المغشوشة والمقلدة؛ لأَنَّها تزداد مع قدوم شهر رمضان، مستغلين إقبالَ المستهلكين على الشراء خُصُوصاً التمورَ، وَالألبانَ، وَالدقيقَ، وموادَّ الحلويات وغيرَها؛ فهناك ضعفاء نفوس من بعض التجار يقومون بممارسة الغش لهذه السلع قبل رمضان وخلال رمضان، مستغلين احتياجاتِ المستهلكين وزيادةَ الإقبال على الشراء.

الحديدةُ ما بين يأس الماضي وأمل الحاضر

محمد أحمد البخيتي

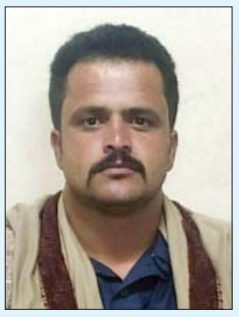

شتان ما بين الإهمال الذي فتك بأبناء الحديدة خلال حقب الحكم الماضية والاهتمام الملموس الذي تولية حكومة ثوار الحاضر.

شتان ما بين استغلال أباطرة الماضي نفوذهم للاستقواء على أبناء حديدة الشموخ والإباء وما بين دعم واهتمام مسؤولين ثورة الحاضر الذين استرخصوا دماءهم لنصرة ورفع المعاناة عن إخوتهم التهاميين الناتجة عن منهجية استهداف الأعداء وجحافل حقد أباطرة من استباحوا أراضي التهاميين وكانوا بسطوة سلطتهم يستقوون.

شتان ما بين ماضي الاستضعاف ومنهجية القهر والإذلال وسلب الحقوق ونهب الممتلكات مقابل القمع للقبول بالفتات كحقيقة عايشها أبناء عروس البحر تروي قصصاً مؤلمة في ظل حكومات ماض جائرة صادرت أدنى بصيص أمل لدى قبائلها الأبطال نتيجة ضياع عدالة حاكم الماضي واستقواء بطانته ومسؤولي حكومته بقوة المال والجاه والنفوذ لظلم أحرار الحديدة كوقائع قهر واستبداد تسلسلت في ظل حكومة إقطاعية طالت سطوتها غالبية إخوتنا الشجعان الأحرار الأعزاء من سطروا بالحديدة أروع ملاحم البطولة والثبات والفداء فكسروا ببأسهم الفولاذي جحافل الغازي وأباطرة ظلم الماضي

ولا عجب في ظلم حكومة كان رئيسها قُدوة في الظلم وكانت جحافلها قطعان ترى مقاومة الظلم عدواناً وملكية الشعب حقوقاً توزعها بين أركانها لتستقوي بها على أصحاب الحق وتنظر لنفسها بأنها الأحق، زعيمها همه نصيب الأسد من عائدات الثروات وميزانيات الوزارات، ولا غرابة أن تتفنن في ظلم أبناء الحديدة الأحرار متقاسمة أراضي أهلها، مستغلة سطوة سلطتها ونفوذها وجاهها غير آبهة بمعاناة أبنائها لا من حرارة صيفها ولا من الأمراض التي تفتك بمستضعفيها، وأن ترى أراضي الحديدة لمكانتها الجغرافية مغنماً لها لتنمية استثماراتها فرئيسها ونجله مستثمرون من الطراز الأول يرون السلطة فرصة لتنميه استثماراتهم وعائدات الثروات فرصة للاستحواذ على العقارات ليس في اليمن فقط بل امتدت متاجرتهم بالمال العام لاستثمارات موطنها دبي الإمارات بفن البناء الصنعاني وتحف وآثار ماضي التاريخ اليماني.

على عكس حكومة الحاضر كحكومة تستمد شرعيتها من الشعب ويهمها أبنائه فتولي جل اهتمامها رغم شحة إمْكَانياتها لمن عانوا التهميش والإهمال من الماضين، حكومة اختلطت دماء قادتها السياسيين والعسكريين بدماء أحبتها التهاميين الذين ارتضوا العزة على الذل والكرامة على الانبطاح والبسالة على الخنوع والعدالة على الظلم، حكومة يهمها آباء وأُمهات وإخوة واخوات وأبناء وبنات شاركوها الضراء والبأساء والصبر أمام مؤامرات الأعداء في حديدة التفاني والمروءة والإباء أن تدفع رئيسها ومحافظها وقادتها ووزرائها مسؤولياتهم لتخفيف معاناة أحبتهم ولتسارع بالإنجاز مستهدفة أسر فتك بأبنائها حر خوالي السنين فتوصل لمساكن فقراءها كهرباء مجانية لتخفيف معاناتهم الناتجة عن حر صيف مدينتهم الساحلية بإنجازات متوالية وصلت فائدتها لـ 7325 أسرة معدمة، وبلغت مراحل إنجازاتها لـ66 مدرسة تعليميه يبلغ عدد الملتحقين بها أكثر من خمسين ألف طالب وطالبة بتكلفة إجمالية بلغت النصف مليار إلَّا ثمانين مليوناً كإحصائية أخيرة وغير نهائية كما تسعى لتوفير الخدمات الطبية والتي كان أهمها افتتاح مركز الشهيد الصماد للغسيل الكلوي الذي افتتحه الرئيس المشاط في أغسطُس عام 2022 والذي كانت الحديدة في أمس احتياجاتها له، في رخاء السنين في حقبة حكم الماضين ولم تر استجابة إلَّا من حكومة الثوار اليمنيين رغم شحة الإمكانيات الناتجة عن الحرب والحصار ونهب الثروات كمركز يعمل فيه كوادر يمنية ومن أبرز سماته خدماته المجانية التي لا تستثني أي قادم إليها سواء أكان غنياً أَو معدماً فالكل سواسية في الحقوق سواسية في الخدمات.

أمريكا وشرعنةُ تواجدها في اليمن

مصطفى العنسي

أمريكا اليوم تكابر وتناور وتصر على المضي في شرعنة تواجدها في مياهنا وأراضينا وجزرنا السيادية، وما قام به قائد «الأسطول الخامس» الأمريكي من زيارة إلى المهرة يأتي في إطار شرعنة تواجد القوات الأمريكية في بلدنا.

هذه الخطوةٌ تنبئُ عن فشل أمريكا الذريع أمام معادلة السيد القائد -حفظه الله- التي أقلقتهم وأرعبتهم وأربكتهم، وجعلتهم يتحَرّكون لطمأنةِ أذيالهم وأدواتهم ومرتزِقتهم؛ لاستمرار عدوانهم وشرعنة تواجدهم تحت مسميات سخيفة كمكافحة التهريب.

الأمريكيون قبل زيارتهم روّجوا في إعلامهم لاعتراض قواتهم حاوية أسلحة إيرانية كانت في طريقها إلى الحوثيين كما أسمتهم، لتأتي بعدها زيارة قائد «الأسطول الخامس» الأمريكي إلى محافظة المهرة تحت هذا العنوان السخيف «مكافحة التهريب» الذي هو مُجَرّد ذريعة لتواجدهم وشرعنته وانتزاع صفة الاحتلال لتواجدهم من خلال التنسيق مع من تصفهم بالمجلس الرئاسي، الذي هو في الحقيقة غير مرحب به شعبيًّا ومرفوض من قبل شعبنا، ومن يمثلون هذا المجلس ليسوا مقبولين لا في الشمال ولا في الجنوب، وليسوا سوى خونة وعملاء لا يملكون أية شرعية في تقرير مصير بلدنا.

هذه الخطوة الأمريكية لا تنبئ عن قوة مهما كان ظاهرها يحمل الرعونة والمناورة إلا أنها تأتي في سياق المكابرة.

أمريكا في الحقيقة تعاني من كابوس انهيارها عالميًّا، وهي تسعى بتخبط لتلافي انهيارها، وهذا ما أكّده خبراء أن أمريكا على هاوية السقوط والانهيار، وأنها في طريقها إلى الزوال والتلاشي.

أمريكا تعلم علم اليقين أن مخطّطَها الاستعماري في اليمن قد فشل؛ فهي تعاني من اختلاط الأوراق عليها ومن اختلاف وتباين أدواتها، وهي اليوم لا تملك عنصر القوة؛ حتى تتجرأ لتثبيت معادلة بقائها في اليمن؛ فالشعب بجميع طوائفه يرفض بقائها ولا يقبل أبدا بتواجدها.

السعوديّة والإمارات بعد انزلاقهما في وحل عدوانهما على بلدنا فقدتا عاملَ التكتيك والتنسيق وضاعت منهما حاضنتهما من المرتزِقة، وهما اليوم غير قادرتين على تحمل تبعات عدوانهما ولا إخراج نفسيهما من مأزقهما الذي تورطتا فيه؛ فالأمريكي الذي زج بهما وورطهما في مواجهتنا لتحقيق أهدافه دون أن يخسر فلسًا واحدًا ولا جنديًا واحدًا هو المستفيد الوحيد من عدوانهم علينا، وهو من لا يزال يدفع بهم نحو استمرار الحرب؛ حتى يضمن تحقيق أهدافه التي من المستحيل أن تتحقّق وفي عروقنا دماء وفي أجسادنا حياة.

معادلةُ السيد القائد التي أطلقها وحذر بها المحتلّين ستنجحُ وسترغمُ المحتلَّ لبلدنا على الرحيل حتمًا وقطعًا، ومهما سعى الأمريكي للتقليل من آثارها النفسية والمعنوية على جنوده وقواته فلن ينجحَ أبدًا، وما عليهم إلَّا الرحيل قبل أن يدفنوا في رمال وتراب أرضنا العصية على الاحتلال، وقبل أن تتحول قواعدهم العسكرية إلى مقابرَ تتلاشى وتتناثر فيها أجسادهم لتأكلها الذئابُ والكلاب.

نحن شعبٌ إرادتنا من إرادَة قائدنا وإرادَة قائدنا من إرادَة الله، وحتماً سيمرِّغُ أنفَ أمريكا في التراب، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

مخاطرُ وتداعياتُ التواجد الأمريكي والأجنبي جنوب اليمن

منصور البكالي

للتواجد العسكري الأمريكي في جنوب اليمنِ غاياتٌ وأهدافٌ، ومخاطرُ وتداعياتٌ أمنية، وعسكرية، واستراتيجية، سيدفع الشعب اليمني بكل مكوناته ثمنها الغالي من سيادته الوطنية وثرواته ومقدراته، ودماء أبنائه وحريتهم وكرامتهم.

ومن الغايات الأمريكية المكشوفة لإطالة بقاء قواعدها العسكرية في اليمن الاستغلال الأمريكي لبناء علاقات استراتيجية مع قيادات بعض الفصائل الجنوبية المطالبة بالانفصال وخداعهم بتبني مشروعهم وتحقيقه وتقديم الدعم الكافي عبر أدواتها السعوديّة والإمارات، إضافة إلى خلق صراعات بين المليشيات المحلية الموالية لها كما هو حاصل بين قوات ما يسمى بقوات الشرعية التابعة لحزب الإصلاح في وادي حضرموت وبين فصائل قوات الانتقالي الجنوبي، وكذا ما يسمى بقوات درع الوطن المشكلة حديثاً في عدن برعاية وتوجيه أمريكي يزيد من حدة الصراع وحتمية المواجهة بين صفوف المرتزِقة والعملاء، ويحرف البوصلة عن استمرار مواجهتهم للجيش اليمن واللجان الشعبيّة؛ تجنباً لمخاطر دفع الثمن الذي تؤكّد القيادة العسكرية والثورية والسياسية في صنعاء أن مرحلة تجاوز الأدوات، على الصعيد السياسي أثناء المفاوضات ستطبق على الصعيد العسكري قريباً، وستوجّه قوات الردع اليمنية مباشرةً لاستهداف وتدمير القواعد العسكرية الأمريكية والأجنبية في اليمن وترحيلها بالقوة.

وفي ظل استمرار الحالة القائمة تهدف أمريكا لتعززت احتلالها عبر الأدوات العسكرية المحلية العميلة وعبر اتّفاقية عسكرية وأمنية أُمليت على مرتزِقتها في الفنادق، لتغطي على قواعدها العسكرية ومهامها الاستعمارية، وتحَرّكاتها الميدانية المتحكمة بإقرار السياسي والسيادي للجمهورية اليمنية، بذريعة مهمتها في مكافحة ما يسمى بالإرهاب، وكذا التهريب التي تسوق له بصور متناقضة، مع أن هدفها الأَسَاسي هو مواجهة القوى السياسية والعسكرية الوطنية في صنعاء، وسحق أية جذور تحرّرية ممكن ولادتها في المحافظات والمناطق المحتلّة، تستمد وعيها من الروحية اليمنية الأصيلة التي لا تقبل بالغزاة، عبر العبوات الناسفة والعمليات الانتحارية والاختطافات والاعتقالات والسجون السرية والمداهمات الليلية والاغتيالات، كما كانت مهام قواتها الأمريكية في العراق.

ما دخلت أمريكيا وحلفاؤها الدوليون والإقليميون شعباً من الشعوب إلا دمّرت وحدته ومزقت نسيجه الاجتماعي والوطني، وصادرت حريتَه وسيادته، واستهدفت ثقافته وهُوِيَّته ومبادئه وقيمه، وفرضت عليه أشد العقوبات والقيود، ودفعت به للمزيد من التنازع والصراع على أسس مناطقة أَو مذهبية أَو سياسية أَو عرقية، لتتمكّن من تنفيذ غاياتها وأهدافها وغايات وأهداف حليفتها إسرائيل، كما فعلت وتفعل في سوريا والعراق اليوم.

وفي اليمن ذات المخزون البكر من الثروات النفطية والمعدنية وذات الموقع الجيوسياسي الهام، تسعى أمريكا بقواعدها العسكرية وقواعد أعوانها الأُورُوبيين، لتعزيز هيمنتها ووجودها وسيطرتها على أهم منطقة حساسة تحقّق أبعادها العسكرية والاقتصادية، خَاصَّة في مواجهتها وصراعاتها الدولية مع الصين وروسيا وإيران، وتلبي تطلعاتها وأجندتها علاوة على تحقيق الأجندة الإسرائيلية والمطبعين معها في المنطقة.

تعزيز التواجد العسكري وبناء المزيد من القواعد العسكرية الأمريكية والبريطانية في الجزر والسواحل اليمنية وخَاصَّة في محافظة المهرة وحضرموت وأبين وبالقرب من باب المندب، وفي المخاء وقاعدة العند لها أهداف معروفة تتصل بقربها من منابع النفط ولإسهامها في تشديد الحصار والحرب الاقتصادية على الشعب اليمني، ومنع دخول أي سلاح أَو دعم لأية تحَرّكات شعبيّة مناهضة للاحتلال في الفترات القادمة، في عمق المحافظات والمناطق المحتلّة، إضافة إلى كونها عملية خنق لأي تحَرّك ثوري ومحاولة قطع الطريق والتواصل بين الحركات الثورية الرافضة للتواجد الأجنبي في جنوب اليمن وبين قلب اليمن النابض صنعاء الأبية وقيادتها الثورية المهدّدة لمشروع الاحتلال الأمريكي في اليمن والمنطقة.

أما توقيت تعزيز التواجد الأمريكي في الجنوب تزامناً مع الترويج للحل السياسي مع صنعاء خلال هدنة هشة فهذه حركة ترويض لأعصاب القيادة في صنعاء بأنه إذَا ما أردتم السلام معنا فما عليكم غير تركنا وشأننا لنعبث بثروات الشعب اليمني في المناطق التي تحت سيطرتنا، وسنترككم لمواجهة كروتكم التي ستحترق أن صمتم عنا أمام شعبكم في الداخل، وحينها تتاح لنا الفرصة لتحريك الشارع ضدكم وإشغالكم بخلخلة الجبهة الداخلية.

وهنا سبق لقائد الثورة أن أكّد في خطاباته الأخيرة على أن تحقيق السلام في اليمن مرتبط بثلاثة شروط منها خروج كافة القوات الأجنبية من اليمن، وهو شرطٌ أَسَاسٌ يعي قائدُ الثورة أهميته في قلوب أبناء شعبه الأحرار، ويقدّر به ثمنَ تضحيات ودماء الشهداء، ويدرك مخاطرَ عدم التنفيذ له على مستوى السيادة الوطنية وأثره في الجبهة الداخلية وعلى مختلف المستويات السياسية والاقتصادية والأمنية والإعلامية.

استعراضُ أمريكا في مياه اليمن أضغاثُ أحلام وتأويل ضعف لا قوة

يحيى صالح الحَمامي

مـن خـلال اسـتعراض أمريـكا في بحـار اليمن في المناطـق الخاضعـة لسـيطرة العدوان في السـواحل الجنوبيـة وفي سـواحل شرق اليمـن هـي عبارة عن أضغاث أحلام وتأويل فشل وضعف أمريكا في اليمن، استعراضها لا يُعبِّر عن قوتها، أَو استعدادها لخوض الحرب في اليمن من جديد، بعد فشـل عملائها بالرغم مـن إشرافهـا على الحـرب في اليمن؛ لذلـك من خلال الاسـتعراض هـي تبحث عـن شيءٍ مـا يعوضها عن خسـارة القرار، ويُنسـيها موقفَ عجزها العسكري وفشـلَ سياسـتها في اليمـن؛ لذلك فشـلُ السياسـة الأمريكيـة مؤلمٌ لهـا، ويختلف فشـلُها في اليمن عن فشلِها في بقية المناطق الأُخرى.

قائدُ الثورة السـيد المجاهـد عبدالملك بدر الديـن الحوثي، حذّر أمريـكا وَبريطانيـا، وحـذر النظـام الإماراتي من خطـورة عدم الرحيل عـن اليمن، نطقها بثقةٍ ومن مُنطلق الإيمان بالله: ارحل يا أمريكي، ارحل يا بريطاني، ارحل يا سعودي، ارحل يا إماراتي.

كُـلّ هـذه التحذيرات أتت على لسـان قائد له من الصـدق الإيمانـي والشـجاعة الحيدريـة اليمانيـة متـوارث البأس الشـديد والقوة التي خلقهـا اللهُ في الإنسـان اليمني، التحذيراتُ تأتي من المؤمن المجاهد الـذي لا يخشى إلا ربَّـه في مواجهة الطغاة والمجرمين ومن منبع القوة.

أمريـكا لا تخاطـرُ بجيشـها في حـرب لا تؤمـن بكسـبها؛ لذلك الشعب اليمني عاشق الحرية ماضياً وحـاضراً وله تاريخٌ نضالي جهـادي ومعارك قديمة شرسة مع جيوش إمبراطوريات عظمى، لا يهابُ الغزاة والمحتلّين مهما بلغت قوتهم وهذا فضل من الله عليه.

استثمارُ نعمة الأمطار في اليمن.. إلى أين؟!

هلال الجشاري

يهل علينا موسـم الأمطار بفضل من الله وتزامنًا معه يبدأ موسـم زراعي جديد وهنا يجب علينا التوقف لنسـأل أنفسـنا مـاذا أعدينا لموسـم الأمطـار وهل اسـتفدنا من تقصيرنا وعدم اهتمامنا في المواسـم السـابقة؟! فالموسم المـاضي الأمطـار والسـيول جرفـت الكثـير مـن الأراضي بالقيعـان والوديان الزراعيـة وكادت تغرق بعض المناطق وأطراف المدن ومع ذلك تجد انخفاضاً مُستمرّاً في المخزون المائـي ويكاد يجف في أغلـب مواقع القيعـان والتي كانت تقع على بحيرات مائية ومخزون مائي كبير، وباتت الموارد المائيـة المتاحة لا تكفي لسـد الاحتياجات المختلفة للسـكان وعلى وجه الخصـوص الاحتياجات الزراعيـة، وهَـا هي الأيّام تعيد نفسـها ويبدأ موسـم الأمطار والحال كما هو في الموسـم السابق وستهدر هذه النعمة العظيمة ونخاف إذَا اسـتمرينا في تيهنا وسـباتنا أن تتحول هذه النعمة إلى نقمـة وعذاب وتجرف الترب بالوديـان والمناطق الزراعية باليمن وما تبقى من هذه المياه يذهب إلى الصحراء أَو البحر، أَو تتوقف نعمة الأمطار وتجـف الآبار والغيـول وتنتهي الزراعة والحياة لا قـدر الله، فما حصل وشـاهده الجميع الموسـم الماضي كان تهديداً أكبر خطورة من التوسـع العمراني وانتشـار زراعة القات؛ لأَنَّه يسـتهدف عـدداً كبيراً من أراضي الوديـان التي كانـت ولا زالت تشـتهر بأخصب التربة وأجـود الأصناف مـن المحاصيـل الزراعيـة والـذي تـكاد أن تنقـرض؛ بسَـببِ الانجراف المُسـتمرّ للتربـة طول عشرات السـنين وعـلى طول مجاري السـيول في جوانـب الوديـان وعلى أعمـاق كبيرة تهـدّد بكارثة، في ظل مـا كان من غياب تام لحكومات سـابقة، وقلة إمْكَانيات الحكومة الحالية؛ بسَـببِ الحصـار والعـدوان، فرغم توجيهـات وموجهات قائد الثـورة -حفظه الله- والقيادة السياسـية المتكرّرة في كُـلّ موسم زراعي وكذلك التوجّـه العام للحكومة باسـتغلال موسـم الأمطار وحصاد المياه وعمل السدود والحواجز وتنفيذ المبادرات و... إلخ، إلا أن التحَرّك بطيء في هذا الجانب ولا يكاد يذكر للأسـف، كمـا نجد أحيانًا هـدرًا للتمويلات وتنفيذ بعض المشـاريع التي ليـس لها أهميّـة ولا تخدم القطاع الزراعـي وخُصُوصاً التـي رصدت لتنفيذ وتشـجيع المبـادرات والأعمـال المجتمعية في مجال الزراعة والتنمية وبالأخص دعم أعمال ومنشـآت الري وحصاد المياه في حين كان من المفترض استغلال ذلك إلى جانب إمْكَانيات المجتمع المتاحة وتفعيـل حصـاد وإدارة ميـاه الأمطار والسـيول، وتشـكيل الجمعيات ولجان مسـتخدمي المياه وإدارة هذا القطاع الحيـوي الهام؛ فكثير من المناطق تفتقر إلى أي شـكل من إشـكال نظم الحصـاد المائي على الرغم من امتلاكها خصائص ومميزات تؤهلها من تطبيق نظم الحصاد المائي بالاعتمـاد على عدة ثوابـت، أهمها جريان أكبر كمية من مياه السـيول المطريـة عـبر أراضيها، وكذلك توجـد عدة مواقع أُخرى مناسـبة لعمل كرفانـات حصاد ميـاه وعمل برك ترابية وأخاديد كبـيرة لحجز المياه في القيعان الرئيسـية لتغذية الأحواض المائيـة بالقيعان والوديان المجاورة لبعـض المـدن والعمـل في التخفيف مـن أضرار السـيول وجـرف التربـة الزراعية والاسـتفادة من نعمـة الأمطار والسـيول المتدفقـة في الزراعـة وعمل السـدود والحواجز والـبرك المائية وبرك تغذيـة المخزون المائـي وعمل قنوات ومخـارج وتوجيه السـيول وعمل الجابيونـات ومصدات للسـيول وإبـراز دور الحصـاد المائي كوسـيلة لتعويض النقـص الحاصل في المياه وتوفـير مصادر إضافية لها يتم اسـتخدامها في الري التكميلي أثناء تراجع كميات الأمطار أَو الجفـاف، بالإضافـة إلى اسـتخدامه في زيادة منسـوب المخـزون الجوفي لاحتجاز مياه الأمطار والسـيول المارة عبر المنخفضات الأرضية على شـكل بحـيرات وحواجز تتصـف بشروط الخـزن المثالية والاحتفـاظ بالميـاه قبـل دخولها مناطق الشـقوق والفوالـق، واختيار المناطـق المناسـبة لحصاد ميـاه الأمطار والسـيول، وكمـا أن ما يلفت الانتباه في كُـلّ موسـم أن معظم الشـوارع بالمدن تحتقن بمياه الأمطار وتختلـط مع مياه الـصرف الصحي نتيجة عدم صيانة وتجديد شـبكة الصرف الصحي وعدم وجود مخارج للسـيول، كُـلّ هذا وغيره يدفعنا للتفكـير المبـدع وسرعـة عمل الحلول المناسـبة للاسـتفادة مـن نعمة الأمطار؛ لأَنَّها فرصة ومواسـم تعبر علينا يجب أن نحسـن استثمارها، فعلينا جميعاً «حكومة، مجتمعاً، مزارعين... إلخ؛ استشـعار المسؤولية أمـام اللـه أولاً والاهتمام وعدم التبذيـر ونكران النعم وَالاسـتفادة من مياه الأمطار والسـيول الاسـتفادة القصوى وكمـا يتطلب نشر الوعي المجتمعي بأهميّة ترشـيد اسـتخدام المياه بشـكل عام وخُصُوصاً المياه الجوفيـة والعمل بـروح الإخاء والمبـادرة والحكومة تسـاهم والقطاع الخاص يسـاهم والمزارعـين وتفعيل العمل بالمشـاركة المجتمعية؛ فمن العيب أن نقف مكتوفي الأيدي ونظل نتفرج على نعمة الأمطار والسـيول وهي تهدر للبحر والصحراء في حين أرضنا وثروتنا الزراعية تنجرف دون أي تدخل من قبلنا غير مدركين خطورة المرحلة وما حولنا من تهديدات وتغـيرات اقتصاديـة عالمية وحتـى نتحرّر مـن الوصايـة الدولية، ولو امتلكنـا قوتنا بأيدينا؛ فسـيكون قرارنا بأيدينا ولـن تؤثر فينا أية أزمة يفتعلهـا الغرب «مـن امتلك قوته امتلك قـراره» فلننهج كما كان ينهج عليـه أجدادنا وتفعيل ما كان يسـمى الشـملة أَو الغرامة وغير ذلك من أعمال مجتمعية تعاونية وشـيدوا أعظم الحضارات وما السدود والبرك والمدرجـات الزراعية وقنواتهـا التصريفية الضاربـة في التاريخ إلا أكبر شاهد على عظمتهم، وُصُـولاً لإدارة متكاملة للوديان والأراضي الزراعية والتوسـع في الزراعة التي هي مصدر عزتنا وقوتنا وصمودنا واستغلال الموارد المتاحة في زراعة الأرض وإيجاد نهضة زراعية شاملة وُصُـولاً إلى تحقيق الأمن الغذائي، ولننتصر في جبهتنا التنموية لتعزيز الصمود قال تعالى: (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَـيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ، وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) صدق الله العظيم.

المتحَرِّكُ والثابتُ في زمن العولمة

عبدالرحمن مراد

نعيـش اليـوم واقعًا تهيمنُ فيه التكنولوجيا الغربيـة التي تحاول أن تطـوي العالـم في بؤرة صغـيرة قابلـة للرؤيـة والقيـاس تنصهر فيها الحضـارات والثقافات لتصبـح حضارة واحدة وثقافـة واحـدة وذلـك بفضل التطور التقني في الصورة وميشال ميديا وابتـكارات الإعلام الاجتماعـي -الوسـائط الاجتماعية كالفيـس والوتس... إلـخ-، وبمثل ذلك قـد يحدث تبدلاً سريعـاً فوق ما نتوقـع في البنية الأخلاقيـة والثقافية في المجتمعات ولعل الأشـد خطراً هو انتقال مفهوم العولمة من الأفق الاقتصادي والسياسي إلى الأفق الثقافي والإعلامي والأدبي هو ما بات يُعرف بالثقافة الشـاملة، أَو المجتمع الكونـي، وهي ثقافة تذوب فيها الخصوصيات، فالعولمة تسعى بكل الوسـائل حتى تجعل العالم شبيها بأمريكا؛ ولذلـك نجد من هـو مفتون بالنمـوذج الأدبـي والثقافي الغربـي بل والنموذج الإعلامي مثل محاكاة بعض برامج المسـابقات الشـهيرة في الفضائيات مثل تلـك التي تبهر المشـاهد وتجعله معلقاً بها ومتفاعـلًا معها بالتصويت والإنفـاق وهي كثر، وقد انتشر أوارها في هشـيم ثقافتنا فصنـع واقعـاً عربيـاً بائسـاً في الفنـون والآداب، ويرى بعـض المفكريـن أن العقـل الأمريكـي يحـاول تطهـير العالم مـن الأيديولوجيـين والعقائديين الذيـن يمتازون بالثبـات والدفاع عن الهُـوِيَّات وهـو الأمر الذي يعترف بـه الواقـع من خـلال حركـة الجماعـات كـ«القاعدة» و«داعـش»، حَيثُ يعمـدون إلى تفكيك البنيـة العقائدية والثقافية وتشـويه صورتها من خلال الممارسـات التي لا تتسـق مع الإسـلام ولا مع مبادئه وقيمه الإنسـانية، فالتوحش والبدائية في الجماعات الاسـتخبارية يهدف إلى تعميـم الثقافة الشـاملة بالقفز عـلى الخصوصيات من خـلال الهـدم والتفكيك وقد لاحظ الكثير تـوالي الهجرات والضجيـج الإعلامـي حـول الأفـراد الذين يهربـون من مجتمعاتهـم إلى الغرب -وعلى وجـه الخصوص في الآونة الأخيرة- كهروب شـباب سـعوديّ وخليجي وما صاحب ذلـك من ترويج إعلامي، يضاف إلى ذلـك تفكيك البناءات الثقافيـة مـن خلال هـدم الرمزيات الثقافية، والسـعي إلى التقليـل من أثرها ويأتي اعتذار رمـوز الوهَّـابية عن أفكار التطرف في هذا السـياق كما تابـع المتابع وكلّ تلك الخطوات تؤدي إلى طريق واحد وهو العولمة أَو كما يحلو البعض تسميتها بالأمركة.

كلّ هـذا الاشـتغال الذي نـراه اليـوم في واقعنا العربي بالـذات، وكلّ حركة الصراعـات قضايا تتعلـق بالعولمة وفي جوهرهـا بالنظـام الرأسـمالي العالمـي؛ إذ إن القـوة الاقتصادية تريد أن تجعل من الكونية هدفاً لها بحثاً عن سـوق عالمية ومسـتهلك كوني ولذلك لا نستبعد كَثيراً أن تعـترف أمريـكا بمركزية إيران في الخليـج وخليج عمان وأن تتداخـل مع إيـران في مصالح اقتصادية وسياسـية واسـتراتيجية فهـي تحـرص عـلى ألا تذهـب إيـران إلى الصـين ولا تشـكل مع روسـيا محـوراً قد يحـدث قلقاً لهـا كما كانت في سـالف أيامها إبان الحالة الاشـتراكية ومؤشرات ذلك بدأت تطفو على سطح الحقيقة والواقع، وما تلـك المناورات السياسـية والإعلامية سـوى عوامل قد تحسـن شروط التفاوض لطـرف على آخر ليس أكثر، ولعل الإمـارات قد أدركـت مثل ذلك فسـارعت إلى إحياء اتّفاقات تعاون أمنية ظلت طي السـجلات أعواماً، وتبدو السـعوديّة اليـوم أكثـر انحناءً مـن ذي قبل أمـام الملف الإيراني بدا ذلك واضحًا من خلال فتح العمرة المغلق أمام الإيرانيين وبعض الامتيَازات للحجاج.

فالرأسـمالية تريـد دولاً ضعيفة وغـير فاعلة تعاني التشـظي والانقسـام حتى يسـهل عليها فـرض ثنائية الخضـوع والهيمنـة ولذلـك تديـر حركـة الانقسـامات والحـروب في المنطقة العربية وهي مـن خلال تفاوضها مـع إيران وعقوباتها المتكرّرة عليها تريد إيراناً قوياً لكن بالقدر الذي يخـدم مصالحها ويوفر لها الحماية وتدفق الأموال.

وربما شـاهدنا غدًا في منطقة الخليج تبدُّلًا في موازين القـوى لا تحـضر فيـه السـعوديّة ولا الإمـارات وهمـا عنصران فاعلان في تشكله اليوم.

برنامج رجال الله ملزمة: (الموالاة والمعاداة) الجزء الثاني:

قال إنه من يترك أولاده يفسدون، أو يفسد آخرين فهو مجند لخدمة أمريكا وإسرائيل
الشهيد القائد: أعداءُ الأمّة يركّزون على تهيئة النفوس لتتولى من يتولون وتعادي من يعادون

المسيرة - بشرى المحطوري:

ولخطورة الموالاة والمعاداة يستمرُّ الشهيدُ القائدُ في تبيين آثارها على النفسية للإنسان وعلى واقعه العملي، ليشيرَ إلى أن المؤمنون سمّي هؤلاء أولياء الله؛ لأنهم تولوا الله, أصبح اللهُ هو وجهتَهم, اتجهوا نحو الله, تولوا الله, فبتوليهم لله أصبحت وجهتُهم متجهةً نحو الله, يتقبلون ما يأتي منه, ينطلقون في رضاه, نفوسهم والبيئة التي هم فيها مهيأة لما يأتي من قبل الله, وفي الجانب الآخر أولياء الشيطان ألم يقل: {فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ}(النساء76) أولياء الشيطان تصبح نفسيته باتجاهه, هذا الاتجاه السيئ, ذات الشمال, يصبح موالي؛ لأن وجهته, حالته النفسية متجهة نحو خط الشيطان, يصبح مهيأ بأنه كل ما يريد الشيطان يمشي عليه, كل ما يريد الشيطان ينطلق فيه, أعماله تخدم الشيطان وتخدم ما يريد الشيطان, وكل ما يريد الشيطان أن يعممه يصبح هذا وأمثاله أرضية قابلة للتعميم.

ولخطورة المسألة وأهميتها يوضحُ الشهيد القائد أنه جُعل الحبُّ في الله والبغض في الله من أوثق عرى الإيمان؛ لأنه قمة الولاء وقمة العداء, في واقعك, في نفسيتك, أن تصبح إلى الدرجة هذه, لعمق المسألة في نفسك, وتوليك الصادق لله تصبح إلى هذه الدرجة: أن تحب في الله وتبغض في الله, سماه في الحديث أنه أوثق عرى الإيمان؛ ليصبح مقياساً لك؛ لأنك متولٍّ لله فيصبح كلُّ شيء عندك ما تنطلق فيه إلا على أساس أن فيه رضا لله, أنه حق شرعه الله, أنه عمل صالح أراده الله, أن تصبح كما قال الإمام الخميني تصبح لديك المعايير كلها إلهية.

ولأهميّة الموالاة والمعاداة الكبيرة يؤكّدُ الشهيدُ القائد أنها تعطّل أعمال الإنسان كلها الصالحة, مستدلاً بالآية الكريمة {وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ}, لينبه بأنها تكررت في أكثر من موقع فجاءت في سياق الحديث (مع اليهود والنصارى, ومع الكافرين, ومع المنافقين) كتحذير المؤمنين من تولي هذه الخطوط الثلاثة: الكافرين, المنافقين, اليهود والنصارى, كلها جاءت الآيات فيها تحذر من التولي وتذكر بأن التولي لهم يجعل الإنسان منهم {وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ}.

وفي هذا الزمن الذي تقدمت فيه التكنولوجيا، وفي عصر التواصل الاجتماعي وسهولة التواصل فيما بين الناس يشدد الشهيد القائد رضوان الله عليه على أهمية الموالاة والمعاداة وخطورة التساهل معها لأن (كل وسائل الإعلام, كل الأشياء هذه تتركز إلى خلق ولاء وعداء يكون خلاصتها حتى عندما يحاولون أن يكون المنهج الدراسي على نحو معين, ونشاط وزارة الثقافة على نحو معين, والتلفزيون والإذاعة نشاطها على نحو معين كله يصب في هذه النقطة: هو لتهيئة النفوس بالشكل الذي يمكن أن تكون معه تتولى هذا الخط وتعادي هذا الخط, تتولى هذه الفئة وتعادي هذه الفئة. هذا كل ما تدور حوله هذه الوسائل الإعلامية والتربوية, والتثقيفية, ومن أجل هذه النقطة تبذل ملايين ملايين الدولارات من أجل خلق ولاءات وعداوات).

ويعتبرُ الشهيد القائدُ أن مَن يترك أولاده يفسدون، أو يفسد آخرين فإنه مجند لخدمة أمريكا وإسرائيل, وخدمة اليهود والنصارى، ويستدل رضوان الله عليه بأن اليهود والنصارى حريصون على أن (يصل إفسادهم إلى كل بيت, إلى كل شخص مثلما الشيطان, هذه هي فكرة الشيطان).

قراءة في (الدرس الثامن من دروس رمضان ـ سورة البقرة) الجزء الثاني:

(سُنَّة إلهية).. لا أحد يستطيع أن يقفلَ بابَ الحَـقّ على البشر

المسيرة - خاص:

يواصِلُ الشهيدُ القائدُ حديثَه في محاضرة ــ ملزمة ــ [الدرس الثامن من دروس رمضان ـ سورة البقرة] ليؤكّدَ أن كُتبَ الله؛ لأنَّها متميزة عن أية كتب أُخْرَى، فإنه مهما حاول البعضُ من المضلين طمس الحقائق فيها، إلا أنه ــ وبقدرة الله ــ لن يستطيعوا أن يمحوا منها كُلّ أثر, بل لا بد أن يتركوا ما يدُلُّ على (الحق) فيها, وهذا ما حدث بالفعل في (التوراة)، لا زال فيها ما يدل على رسول آخر الزمان محمد بن عبدالله عليه وعلى آله أفضلُ الصلاة وَالتسليم, هذا من جهة, ومن جهة أُخْرَى الله يهيءُ أناساً آخرين يصدحون بالحق, حيثُ قال -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ-: [{الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ} فعندما يقول هناك: {وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} لا يستطيع أحد في الأخير أن يقفل باب الحَقّ تماماً على البشر, الحَقّ هو من الله, والله سُبْحَانَهُ وتعالى هو لديه سنن: إذا رفض هؤلاء هيأ أولئك, إذا كتم هذا هيأ آخر؛ لأنَّه رحيم بعباده إنما ليبين سوء عمل من يكتمون الحَقّ كيف أنها جريمة كبيرة].

قاعدةٌ مهمةٌ جداً.. مصدرُ (الحق) هو الله سُبْحَانَهُ فقط:ـ

مشيراً -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- أن (الحق) مطلبٌ فطري للبشر جميعاً, حتى وإن أخطأوا ــ هم باعتقادهم أنهم يقدمون (حقاً)، حيثُ قال وهو يشرح قوله تعالى: {الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ}: [هذه الآية تعطي الإنْسَان قاعدة يجب أن يفهمها كُلّ واحد منا وكل واحد من الناس: هو أنه باعتبار أن الحَقّ هو مطلب للناس جميعاً وكل من يتحركون هم يحاولون - مهما قدموا من ضلال - أن يقولوا إنهم يقدمون حقاً, فحتى لا يكون هناك لبس, لبس لدى أي إنْسَان منا أن يفهم: أن مصدر الحَقّ هو الله]..

موضحاً أن على الإنْسَان أن يبحثَ عن الطريقة فقط التي توصله إلى (الحق) بقوله: [فليكن همُّه أن يعرفَ الطريقة التي من خلالها يعرف الحَقّ الذي هو من جهة الله؛ لأنَّ المسألة ليس فيها لبس, حتى قضية الحَقّ ليس فيها لبس حتى وإن وجدنا هنا أنه يذكر: أن هناك من يكتمون الحَقّ وهناك من يضللون وهناك من يخادعون وهناك من يردون وأشياء كثيرة. لكن بين كُلّ هذه الأشياء السيئة لا يضيع الحق؛ لأنَّ الحَقّ هو من الله والحق هو نور هو النور الذي ذكره في كثير من الآيات الأُخْرَى وهو من جهة الله]..

مؤكّداً -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- بأن اللهَ (رحيم) لا يمكن أن يتركَ عبادَه للضلال دون أن يوضح لهم الحَقّ، فقال: [إنما ليبقى البشر ليبقى كُلّ إنْسَان مؤمن بهذه القضية: أن مصدر الحَقّ هو من الله، وعندما تعود إلى الله سُبْحَانَهُ وتعالى الذي هو مصدر الحَقّ تجد أنه يقول عن نفسه أنه هو رحيم بعباده رؤوف رحيم يهدي يرشد يهيئ هو الخالق، إذا كان هناك من كتم الحَقّ سيخلق, يخلق غيره ويجعله هادياً إلى الحَقّ الذي من عنده]..

لأن الحَـقّ من عند الله.. فقد أعطى تسهيلات كثيرة لإقامته:ـ

وضَرَبَ -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- مثالاً ليوضحَ أن الحَقَّ ما دام من عند الله, فإنه سُبْحَانَهُ قد أعطى تسهيلات كثيرة, وتأييدات إلهية تحصل من عند الله لإقامته بقوله: [إذاً فيجب أن تفهم أنه لما كان الحَقّ هو من الله وهو الملك وهو الإله وهو القدير على كُلّ شيء وهو العليم بكل شيء أنه في نفس الوقت يعطي التسهيلات الكثيرة التي تجعل الناس يتمكنون من إقامة الحَقّ لا يمكن أن يكون واقعنا أن ننظر إلى الله وكأنه دون ما يعمل الزعماء من البشر عندما يأتي رئيس أو وزير عدل يعين قاضيا في منطقة أليس هو يعطيه سيارة ويعطيه أيضاً مرتَّب ويعطيه اعتمادا آخر من أجل ماذا؟ من أجل يتمكن من أن يقوم بعمله يقضي بين الناس دون أن يحتاج إلى أخذ رشوة من هنا أو هنا أو يكون هناك ما يشغله عن هذه المهمة عندما يعين موظفاً في مكتب أليس هو من يوفر له الطاولة والكرسي والأقلام والأوراق وسكرتير يجمع عنده الأوراق ويقدم المواضيع والسجلات ودواليب وأشياء متعددة وغرفة معينة قد تكون مكيفة قد تكون منارة بشكل جيد, أليست هذه سنة عند الناس؟ أليست هذه فطرة عند الناس, الله سُبْحَانَهُ وتعالى عندما يقول للناس هكذا تجد أن الطريقة هي نفس الطريقة هذه, أن الله يعمل التسهيلات الكثيرة؛ ولهذا قال: {وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّـهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّـهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} {إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ}{إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ}]..

وطرح -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- سؤالاً وجيهاً جداً: [وعندما تتحرّك لإقامة الحَقّ فاعرف بأن: الحَقَّ هو من ربك وربُّك هو الغالبُ على أمره وهو على كُلّ شيء قدير هو الذي يقول عن هذا الإنْسَان أنه ضعيف: {وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفاً} {الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً} هل يمكن للقوي العزيز أن يحمِّل الضعيف هذا العمل الكبير ثم لا يتحرك ليعمل شيئاً؟ لا يمكن هذا على الإطلاق, وواقعاً في تأريخ البشر أنبياء الله أولياء الله الذين تحركوا من أجل الحَقّ يذكر في القُرْآن الكريم ما عمل لهم تأييده لهم نصره لهم].

رد الشهيد القائد على من يدّعي أن الحَـقّ ضاع

أشار الشهيدُ القائدُ إلى العديدِ من الثقافات الخاطئة المطروحة في الساحة بقوة في شرحه لآيات من سورة البقرة [الدرس الثامن] قول الناس: بأن الحَقّ ضاع, وأن الناسَ أصبحت طوائفَ ومذاهبَ متعددة, فكان أن ردَّ عليهم بالشرح المستفيض المقنع بأن (الحق) هو من عند الله وحده؛ لأنَّ الله يقول: {الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ}, حيثُ أن هذه الآية تعطي ــ كما قال -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- ــ طمأنينة لدى الناس المؤمنين بالله, بأن (الحق) لم يضع, وبأن الله رحيم, لا يمكن أن يتركهم للضلال دون أن يرشدهم في كتابه إلى طريق (الحق), وأن الله يقدم لعباده السائرين على طريقه كُلّ التسهيلات والتأييدات الإلهية, يقف إلى جانبهم ولا يمكن أن يتركهم..

دالاً لهم -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- إلى الطريقة الرائعة المثالية لمعرفة الحَقّ بقوله: [{الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ} فاعرف ربك لتعرف طريق الحَقّ, وستجد في الأخير لا تشكل كُلّ الأشياء الأُخْرَى عوائق أمام معرفة الحَقّ وطريق الحَقّ ومواقف الحَقّ, أبداً].. وتجدر الإشارة هنا, بأن للشهيد القائد محاضرات ــ ملازم ــ حول معرفة الله ــ رائعة جداً ــ الحَقّ فيها واضحٌ كالشمس في كبد السماء..

مخوفاً لهم -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- من العاقبة الوخيمة لمن يعتقد هذا الاعتقاد ــ الذي أشار إليه بقوله: [أن الناس لا يقبلون الحَقّ, ومن يتحرك من أجل الحَقّ لن ينجح, وأهل الحَقّ لا ينتصرون, وأهل الحَقّ يكونون مستضعفين وأهل الحَقّ لا يصلح لهم شيء... !! هذه المقولة نعرفها سائدة ومؤثرة تأثيرا سلبيا كبيرا أعني: تنتهي المسألة في الأخير بالنسبة لك في علاقتك مع الله, إذا لم تكن تفهم القضية على أصلها ــ تصبح عقيدتك ورؤيتك إلى الله تتنافى مع جلاله, مع عظمته, مع رحمته, مع حكمته, مع علمه, مع قدرته عندما يقول: {الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ}].

حاشا لله أن يحدُثَ منه تقصير؛ لأنَّه رحيم.. التقصير من البشر:ـ

مؤكّداً -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- بأن الآياتِ التي تصدح بـ(الحق) تملأ القُرْآن الكريم, لا تخفى على كُلّ متدبر لآياته؛ لأنَّه سُبْحَانَهُ رحيم, عدل, حكيم, حيثُ قال: [لأن الله سُبْحَانَهُ وتعالى لا يسمح ــ؛ لأنَّه رحيم ــ بأن يأتي بالحق ثم يضيعونه ما بين كاتم وما بين متحرك بالتضليل وما بين مخادع وفي الأخير يقول: قد جينا لكم بحق لكن أصحابكم هم الذين ضيعوه ادخلوا جهنم.. لا.. الله سُبْحَانَهُ وتعالى رحيم يهيئ للناس]..

لافتاً بأن التقصير هو من الناس، حيثُ قال: [فقط المشكلة عادة تكون من عند الناس؛ لذلك تجد القُرْآن الكريم يركز على موضوع الناس؛ لأنَّهم الميدان الحقيقي للرسالات ميدان الكتب الإلهية, ميدان الحَقّ هم هؤلاء, عامة الناس وليس فقط قضية العلماء أو التركيز على موضوع العلماء فقط, أو الطبقة المثقفة فقط, بل القضية كلها تنصب إلى موضوع الناس].

شخصٌ واحدٌ يكفي.. ليُعلِّم الناس الحق:ـ

مبيناً -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- أن معرفة (الحق) ممكن تكون على يد شخص واحد, وليس شرطا أن يكون الناس كلهم علماء حتى تعرف الحَقّ, حيثُ قال: [ولهذا في الأخير لا يشترط أنه يجب أن يكون هناك في الناس ــ مثلاً ــ نصفهم علماء أو أن يكون 90% منهم علماء حتى يتبين لهم الحَقّ حتى يمكن أن يعرفوا الحق! شخص واحد يكفي البشرية جميعاً لأن يكون هادياً للحق ومعلماً للحق ومبيناً للحق, شخص واحد, إذاً فهذه هي نفسها هي مما تبين لنا بأن القضية الأساسية هم الناس فشخص واحد يكفي شخص واحد يأتي معلم للحق]..

مشيراً إلى أن الشعورَ بالمسؤولية مهم جداً, يجبُ على كُلّ من يتعلم (الحق) أن يعلمَه للآخرين وإلا أثم, حيثُ قال: [عادة يحصل أناس يتعلمون, أليس ممكناً أن يحصل هكذا, أعني: تلقائياً تقريباً في تأريخ البشر تأتي فئة من الناس تتعلم فيصبحون علماء ويُمَجَّرد أن يصيروا علماء يتحملون مسؤولية كبيرة, يتحملون مسؤولية كبيرة هي ماذا؟ هي أن يبينوا للناس الحَقّ, هي مسؤولية تصل إلى تقريباً كُلّ شخص]..

وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ:ـ

مؤكّداً بأن الشعورَ بالمسؤولية مشتركٌ بين الناس وَالعلماء, كُلّ من عرف الحَقّ, يجبُ أن يعلِّمَه لغيره, لا يتهاون, لا يسكت, لا يكتم شيئاً منه, بقوله: [ومتى ما عرف الإنْسَان سُنة الله في الهداية, الطريق, طريق الحَقّ من عند الله إلى عند الناس, وهي طريقة سهلة ليست معقدة ليست طريقة معقدة, حينئذٍ يصبح من واجب الناس جميعاً أن يتواصوا بالحق ويتواصوا بالصبر على الحق].

«الشعبُ والجيشُ والمقاومة.. المعادلةُ التي تحمي اليوم حدودَنا وأرضَنا وبحرَنا»

السيد نصرالله: لن نتخلى عن حبة تراب من أرضنا أو عن نقطة ماء من مياهنا

المسيرة : متابعات

أكّـد الأمـين العام لحـزب الله، السـيد حسـن نصرالـلـه أنّ «جرحانـا منذ البداية حملـوا دمائهم على اكفهـم وتحملوا أعبـاء القتال وواجهـوا كُـلّ المخاطـر وكانـوا دائمـاً في مواقع القتـال والجهاد ويتطلعون إلى إحدى الحسنيين النصر أَو الشهادة».

كلام السـيد نصرالله جاء في الاحتفال التكريمي الـذي ينظمه حـزب اللـه بمناسـبة يـوم الجريح وتكريمـاً لـلأسرى والمحرّريـن، في مدرسـة الإمام المهـدي – ببـيروت، بالتزامـن مـع مـدن بعلبـك – الهرمل – بنت جبيل – النبطية ودير قانون النهر.

وتوجّـه السـيد نصرالـلـه إلى الجرحـى بالقول: «جرحانـا منذ البداية حملـوا دماءهم على أكفهم، وتحملـوا أعبـاء القتال، وواجهـوا كُـلّ المخاطر، وكانوا دائمـاً في مواقع القتال والجهاد، ويتطلعون إلى إحدى الحسـنيين النصر أَو الشهادة، وشاء الله أن يـروا النصر بأعينهم شـهداء أحيـاء؛ ليواجهوا امتحانا من نوع آخر يتطلب صبرًا ويقينًا»، مُضيفاً «إخوانـي الجرحـى والجريحـات كُـلّ مـا تعانونه من تبعـات الجراح يكتب لكم جهادًا في سـبيل الله تعالى».

وأضاف: «أقول للشعب اللبناني: إن جراح هؤلاء الجرحـى يجب أن يكون رسـالة واضحـة وحجّـة أن الإنجـازات التـي تحقّقت بفعـل التضحيات لم تنتـهِ تبعاتها وكذلك الأسرى الذين ترك فيهم الأسر أمـراض وتبعـات»، وخصّ السـيد نصرالله بالذكر «زوجات الجرحى وهن مجاهدات وعزيزات، ولهن مقام عند الله تعالى».

وتابـع السـيد نصرالله: «أسرانـا الذين أسروا في ميادين القتـال أَو اعتقلـوا؛ بسَـببِ علاقتهم مع المقاومة، يجب أن نتذكـر عذاباتهم، حَيثُ تعرضوا لتعذيـب وحـشي عـلى يـد الصهاينـة وعملائهـم اللحديـنِ، وعلينـا أن نتذكر الشـهداء الذين قضوا تحت التعذيب في المعتقلات».

وتابـع: «العديد من هؤلاء الأسرى عندما خرجوا مـن المعتقل عـادوا عـلى سـاحات القتـال ومنهم حصلوا على وسام الشـهادة، ونذكر القائد الشهيد سمير القنطار والشهيد فوزي أيوب».

وقال السيد نصرالله: «يجب أن نستحضر معاناة عائـلات الأسرى الذيـن كانـوا ينتظـرون عودتهم وعانوا لسـنوات طويلة دون أية معلومات أَو أخبار عنهـم، وهـذه من مظالـم الأسرى في السـجون، لا سِـيَّـما في معتقل الخيام».

واسـتحضر السـيد نصرالـلـه كذلـك في «يـوم الأسرى» «صدقية المقاومة التي قالت «نحن قوم لا نترك أسرانا في السجون»، وَأَضَـافَ «هناك مفقودو الأسرى، وهؤلاء لم ولن نتخلى عنهم على الإطلاق».

وأكّـد: أن «الشـعب اللبناني أكثـر من يدرك من بين شـعوب العالم معاناة الشـعب الفلسـطيني»، موضحًـا أنّ «كل ما يحصـل في كيان العدوّ هي من مؤشرات النهاية لهذا الكيان».

وقال السـيد نصرالله: «العـدوّ يعتقد أن التهديد لـلأسرى بإعدامهم سـيخيفهم بعـدم الإقدام على العمليـات، ولكن قانون إعدام الأسرى سـيزيد من إيمَـان وشـجاعة وإقـدام الشـباب الفلسـطيني عـلى العمليـات، وهذا الإجـراء هو إجـراء أحمق»؛ مؤكّـداً أننا «لا نحتاج إلى دليل وشـاهد جديد على وحشية الصهاينة عندما نتحدث عما جرى في بلدة حوارة وما يعانيه الشـعب الفلسـطيني في الضفة ولكـن للعالم نقول: هذه هي حقيقَة المسـتوطنين والصهاينة».

وقال السـيد نصرالـلـه: «هناك محـاولات للعدو للتمـدد بأمتـار خارج الخـط الأزرق عـلى حدودنا الجنوبية، ورأينا مشاهد الناس العُـزَّل الذين يقفون بوجه جيش ودبابات الاحتلال دون أي خوف بجرأة وشـجاعة»، وتسـاءل: «هل كان يمكن أن يحصل ذلك لولا وجود معادلة ردع حقيقية في لبنان؟».

وَأَضَـافَ السـيد نصرالـلـه: «العـدوّ الصهيوني عوّدنـا أنه يقتل ويقصف ويجرح دون رادع، ولكنه اليوم على مسـافة قصـيرة يواجه مدنيـين وجنود الجيش اللبناني، ويهدّدونه بالانسحاب ويشهرون السلاح بوجهه، ومع ذلك لا يجرؤ العدوّ على إطلاق النـار؛ وكل ذلـك بسَـببِ المعادلـة الرادعـة: وهـي «الشـعب والجيش والمقاومة»، هذه المعادلة تحمي اليوم حدودنا وأرضنا وبحرنا وستحمي آبار النفط لاحقًـا، وهـذه المعادلـة صنعهـا شـعبنا وجراحنا وأسرانـا وشـهداؤنا، وهذه القـوة الرادعة لم يقف معها أحد إلَّا إيران وسوريا».

وذكّر السـيد نصر الله أنَّ «معادلة الردع في لبنان لـم يقـف إلى جانبهـا إلا الجمهورية الإسـلامية في إيران وسوريا ولذلك تحارَب هاتان الدولتان».

وقـال: «خـلال حـرب تموز لـو كان هنـاك أفق لمعركة العدوّ ولو نجحت المعركة البرية لكان تدفق إلى لبنان ما بين 80 إلى 100 ألف جندي صهيوني إلى جنوب لبنان».

وقـال السـيد نـصر اللـه: «قلنـا عقـب توقيع الترسيم بأننا لن نسمح للعدو باستخراج النفط إذَا مَنع لبنان من ذلك».

وتابع: «نحن في موضوع ترسيم الحدود البحرية والنفـط والغـاز، هنـاك ترسـيم للحـدود البحرية وحق للبنان لاسـتخراج النفط والغاز، وهذا حدود الموضوع بالنسبة لنا»، مضيفًا: «نحن لا نبحث عن شيء اسـمه رضا أمريكي، وأقـول إنه في أي موقف نتخـذه أَو عمل نقدم عليه عندما نشـعر فيه رضا أمريكيًّا نشـكك في صحته»، وقال السـيد نصرالله: «نحن لا نشـعر بخيبـة أمل أَو نـدم، وما حصل في موضوع ترسيم الحدود هو إنجاز تاريخي ومهم».

وفي ملف الحدود، قال السيد نصرالله: «لن نتخلى عـن حبة تراب مـن أرضنـا أَو عن نقطـة ماء من مياهنـا، وكل هذا سـيكون؛ بسَـببِ معادلة القوة التي نملكها».

وتابـع: «اليوم يريدون أن يسـلبونا هـذه القوة بالاغتيال وتشـويه السُّـمعة، وتأليب الـرأي العام العالمـي علينـا، وبالتجويع والدفع نحـو الفوضى، ونحن لم ولن نستسـلم، ولدينا خياراتنا». وتوجّـه السـيد نصرالله إلى أعداء لبنان بالقول: «رهاناتُكم خاسرة، وخياراتكم فاشـلة، والشـعوب في المنطقة أصبح لديها من القـوة والوعي لتعرف نقاط القوة لديها».

وفي الملـف الرئـاسي، قال السـيد نصرالله: «نحن نريـدُ جديًّـا انتخابَ رئيـس للجمهوريـة، ولا نريد الفراغ، وبعد ذلك يُعاد تشـكيل السـلطة لاستقامة الأمـور»، مضيفًا: «نحن ملتزمـون بنصابِ الثلثين في انتخـاب الرئيـس في الدورتـين الأولى والثانيـة». وأكّـد قائلًا: «لا نقبل أن يفرض الخارج على لبنان رئيسًـا، ولا نقبل فيتوات خارجية على أي مرشـح أيًّا كان هذا المرشح سواء ندعمه أَو نرفضه، ونقبل المساعدة لتقريب وجهات النظر».

ولفت السيد نصرالله إلى أنّه «بالنسبة لأصدقائنا؛ فإيـران وسـوريا لـم ولن يتدخـلا في الاسـتحقاق الرئـاسي»، مؤكّـداً أنّ: «قرارنـا بأيدينا، نختارُ من نريـد ونرشـح مـن نريـد، ولا ننتظر الخـارج، ولا نراهنُ على أوضاع إقليمية أَو تسـويات في المنطقة، بل نعمل ليلًا نهارًا ليكون انتخاب الرئيس غدًا».

وأشَـارَ إلى أنّه: «لا علاقةَ للمِلف النووي الإيراني بـأي شيء آخـر في المنطقـة، ومـن ينتظر تسـوية إيرانية أمريكية سـينتظر 100 سـنة، ومن ينتظر تسـوية إيرانية سـعوديّة سـينتظر طويـلًا، وحل موضـوع اليمن هو في يـدِ اليمنيين وقيـادة أنصار اللـه»، قائـلًا: «تعالـوا لنعطـي هـذا الاسـتحقاق الرئاسي البُعدَ الداخلي كاملًا».

وقال السيد نصرالله: «في نقطة تعطيل النصاب، نحن في السـابق اتُّهمنـا بتعطيل النصـاب، واليوم نسـمع من قـادة كتل نيابية ونخب سياسـية بأنه في حـال كان المرشـح الرئاسي من محـور الممانعة سنعطل الجلسة».

وَأَضَـافَ السـيد نصر اللـه: «نقول لهـم اليوم هذا حقكم الطبيعي والدسـتوري وقلنا ذلك سابقًا وبالتالي لا مشـكلة لدينا بذلك، ولكن المفارقة أنَّ ما كان حرامًا في الماضي صار حلالًا الآن بل واجبًا».

ولفـت السـيد نصرالـلـه إلى أنّـه: «بالنسـبة لنا ليس لدينا شيءٌ اسـمُه مرشـحُ حزب الله، ما لدينا نحن هو مرشـح يدعمُه حزبُ الله»، مُشيراً إلى أنّ: «الرئيسَ ميشال عون سابقًا لم يكن مرشَّحًا لحزب الله، بل نحن دعمنا مَن هو المرشح الطبيعي».

فلسطين: قواتُ الاحتلال تقتحمُ مخيمَ عقبة جبر بأريحا

المسيرة : متابعات

اقتحمت قواتُ الاحتلال الصهيوني، فجر الاثنين، مخيمَ عقبة جبر بأريحا، وأفَـادت مصـادر محليـة بـأن قوات الاحتلال، أرسـلت تعزيزاتٍ عسـكريةً كبيرة بتجـاه مخيم عقبة جبر، وبيَّنت المصـادر «أن قـوات الاحتـلال تتواجد بمحيط منزل آل شلون في المخيم».

كما اقتحمت قـواتُ الاحتلال منزلَ الأسـير ماهـر شـلون، الـذي يتهمـه الاحتلال بتنفيـذ عملية أريحا الأخيرة، والتـي أَدَّت إلى مقتل مسـتوطن، فيما أخذت قياسـات المنزل تمهيـدًا لهدمه وعثت به خرابًا كَبيراً.

إلى ذلك، اندلعت اشـتباكاتٌ مسلحة بين المقاومـين وقـوات الاحتلال عقب اقتحـام المخيم، كما اندلعت مواجهات عنيفة مع الشباب الثائر في المخيم، وتم إحراق آلية عسكرية خلال المواجهات.

عملياتُ هدم صهيونية واسعة لمنازل ومنشآت الفلسطينيين في القدس المحتلّة

المسيرة : متابعات

شرعـت قـوات العـدوّ الصهيونـي، الاثنين، بعملياتِ هدم واسـعة لمنشـآت ومنازل فلسـطينية في بلدة العيسـاوية وحي واد الجوز بالقدس المحتلّة.

وأفَـادت مصـادرُ فلسـطينية بـأنّ «قوات العدوّ برفقـة جرافات اقتحمت المنطقة الشرقية من بلدة العيسـاوية، وهدمت منشآت سكنية وبركسات كما جرفت أراض زراعية».

وانتـشرت قـوات العـدوّ بكثافـة في المنطقـة؛ لتأمين عملية التدمير ومنعت المواطنين مـن الاقتراب منهـا، وحوّلت جرافـات الاحتلال ممتلـكات المواطنين ومنشـآتهم إلى كومة من الصفيح، كما خرّبت المزروعات ودمّـرت الأراضي.

تزامـن ذلك مع اقتحـامِ قوات كبيرة مـن العدوّ برفقة آليـات الهدم الثقيلة، حي وادي الجوز في القدس لهدم منازل لعائلـة طوطـح، حَيثُ أفـادت مصادر مقدسـية بأنَّ «قـوة عسـكرية برفقة طواقـم بلديـة الاحتـلال والجرافـات والوحـدات الخَاصَّة، انتـشرت في وادي الجـوز وحـاصرت منزلـين، وشرعـت بهدمهما».

يُشـار إلى أنَّ سـلطات العدوّ هدمت وجرفـت نحـو 41 منشـأة في القـدس المحتلّة خلال الشـهر الماضي، إلى جانب ثلاث عمليات حفر وتجريف لأراضٍ.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1604)

الثلاثاء
15 شعبان 1444هـ
7 مارس 2023م

الأمريكي لديه حضور تدريجي في حضرموت والمهرة والجزر والأماكن الاستراتيجية ويحاول أن يعرقل المساعي العمانية، وأدواته طبيعة سيئة؛ فليدرك أنه في موقع المعتدي المحتل وعليه أن يرفع جنوده من أية قاعدة في بلدنا، عليه أن يرحل.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

وجودُ أمريكا في اليمن ليس جديداً.. فما الجديد؟

عبدالله عمر الهلالي

تواجُدُ أمريكا في اليمن ليس بجديد؛ فهي في اليمن منذ العام 2000 تحت شماعة الإرهاب ومكافحته وتحت غطاء النظام العميل لها في حينها.

لم تُرحل أمريكا من اليمن قسراً إلَّا في ثورة (الحادي والعشرون) من سبتمبر على يد الثوار الأحرار في اليمن وتحت قيادة السيد عبدالملك الحوثي، إلا أن أمريكا اتَّجهت لإعلان العدوان على اليمن في ٢٦/ مارس/ ٢٠١٥م، بقيادة أدواتها السعوديّة والإماراتية؛ لتجعل من هاتين الدولتين جَناحاً عسكريًّا لمدِّ نفوذها في اليمن، وتأمين قواعدها العسكرية فيها، لكن ما عجزت عن تحقيقِه السعوديّة ومعها الإمارات هو تأمينُ صنعاء لتواجد الأمريكي فيها.

أوصل الأمريكيُّ إلى قناعةٍ كاملةٍ ويأسٍ حتمي من الوصول إلى صنعاء وكذا من إخضاع قياداتها.

وخلال فترة (حفض التصعيد) التي مر بها البلدُ خلال العام المنصرم؛ عزّز الأمريكي من تواجُدِه في المناطق المحتلّة، وتدفّق عسكريًّا إليها بشكل ملحوظ وعلني، مستغلاً فترةَ خفض التصعيد وجهود السلام التي تُبذَلُ للوصول إلى السيادة والاستقلال.

يأتي تواجُدُ الأمريكي في المهرة وحضرموت تحتَ شمَّاعة ((مكافحة التهريب))، وكذا تصريح الأمريكي بأنه ((سيحتفظ بحق تواجده (الصغير) لمكافحة الإرهاب))، كما يدّعي، وَأَيْضاً شماعته الأخيرة في ((تأمين الأمن البحري الإقليمي))؛ وهو ما يعني فتح المجال أمام القوات الأمريكية والبريطانية للسيطرة على السواحل اليمنية وخطوط الملاحة.

كُلُّ ذلك ينبئ عن توجُّهٍ أمريكي لفرض وجودِه وتبريرِه أمام الرأي العام؛ مَا يعني استمرارَ التصعيد وجعل صنعاء بين خيارَين: إما القبول بالتواجد الأمريكي واستمرار التجاوب مع جهود السلام، وإما التحَرّك ضد ذلك التصعيد الأمريكي.

لكن خِطابَ قائد الثورة الأخير يؤكّدُ خياراتِ المستقبل، وأن صنعاء لن تختارَ القبولَ بالاحتلال، وفرض هيمنة أمريكا على بلدنا، والتماشي مع ذلك؛ لأنَّ أهدافَ صنعاء العسكرية والسياسية معروفة منذ اليوم الأول، وهي تحقيقُ السلام الذي يضمنُ سيادةَ واستقلالَ البلد؛ فأي توجُّهٍ أمريكي لتثبيت الأمرِ الواقعِ للاحتلال، مستغلةً حالةَ ((خفض التصعيد)) لن يشكّلَ قيوداً أمام صنعاء في التعامل مع التحَرّك الأمريكي وكذا البريطاني.

خفضُ التصعيد لا يُلزِمُ صنعاء بعدم اتِّخاذ أية خطوة ضد هذا التواجد، وتداعيات تفجير الوضع سيتركز بشكل أَسَاسي على قوى العدوان ورعاتها وليس على صنعاء التي حسمت أهدافها الأَسَاسية، وحدّدت مسارها الذي لن تغيره أبداً.

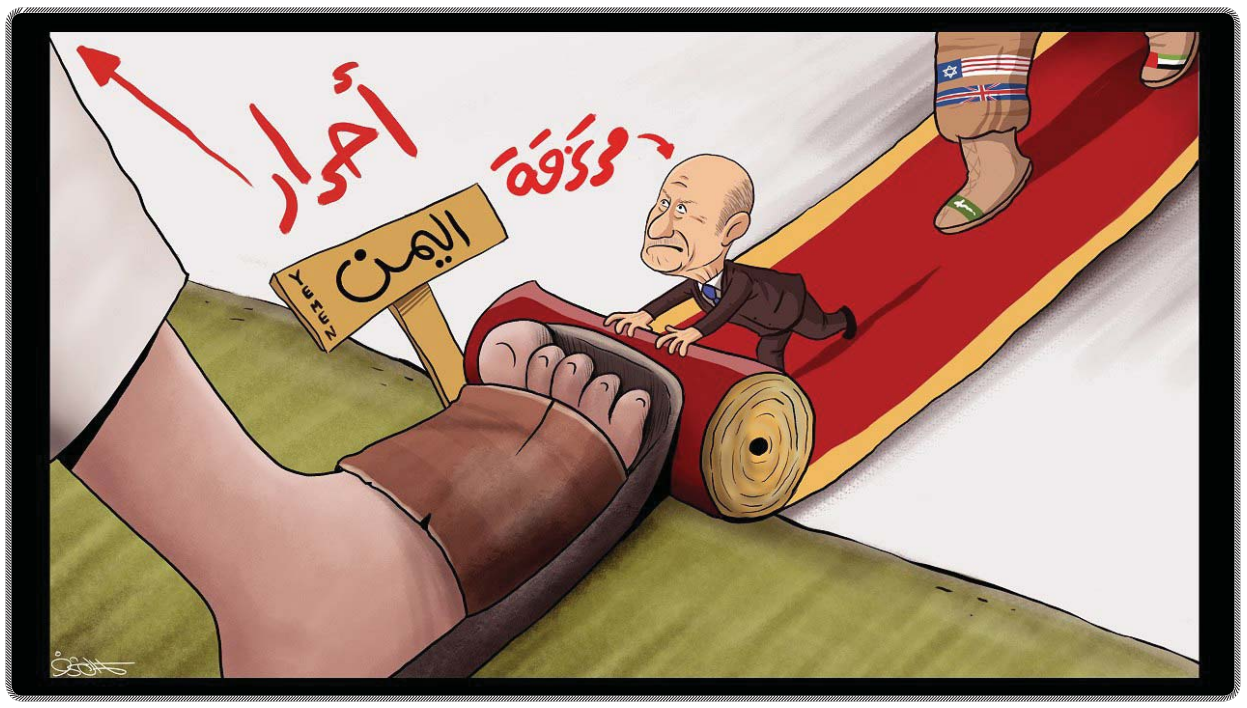

حكايتي مع عروس البحر الأحمر (1 - 2)

عبد القوي السباعي

مُذ كُنتُ صغيراً وأنا أقرأ وأسمع الجميعَ يصفُ الحديدة بأنها عروسُ البحر الأحمر، وظل رسمُها في مخيلتي على أنها فتاةٌ جميلةٌ فارعةُ الطول ترتدي جلبابَها الأسودَ اللامعَ الطويل، وحجابَها الوردي المصنوع من الشمواه، وهي تتمشى حافيةَ القدمين على الشاطئ، تلعبُ بمياه البحر المتدفق وتلهو فوق الرمال، وقبل الغروب تغوص غير بعيدٍ باتّجاه البحر، فيتقاطر الماء على وجهها الضاحك وثغرها المبتسم كأنها حبات من اللؤلؤ، تقسم الموج بذراعيها نصفين لتحيل الأزرق الممزوج بلون عينيها لتأوي إليهما الشمس كُلّ مساء.

نعم.. إنها الحديدة إحدى المحافظات اليمنية الساحرة، بجمال مناظرها وروعة طبيعتها، وطيبة أهلها ودماثة أخلاقهم، وصفاء ونقاء قلوبهم، إذ لا يمكنك وأنت تتجول فيها إلا أن تلمس كيف أن أهلها على قدرٍ عالٍ من البساطة والصبر، ومن البشاشة والتواضع، ويغمرك الحياء لفرط شهامتهم وكرمهم ونخوتهم، وعطائهم وجودهم بالموجود رغم شحت ما في أيديهم.

في الحديدة.. ثمة تساؤلاتٍ لا تستطيع الإجَابَة عنها وأشياء لا يمكنُك أن تفسرها، حتى وإن اجتهدت في الغوص في تفاصيلها، إلا أنك تعجز عن وصفها ببضع كلمات، فكُلُّ شيء فيها يغمرك بهالةٍ من الارتياح والسكينة، ويشعرك بالهدوء والطمأنينة، ويشدك للتأمل واستحضار الأحاسيس المدفونة بداخلك، وكأنك كنت يوماً جزء من هذا المكان، إذ لا تشعر أبداً أنك غريبٌ عنه.

قبل عشرين عاماً تشرفت بزيارة الحديدة فوجدتها كذلك، عروس البحر الأحمر، غير أن من كان يسمِّيها بهذا الاسم لم يقدم يوماً لأهلها أي شيءٍ يُذكر، سوى الفتات مما يجني هو من خيراتها؛ لأنَّه مشغول بمشاريعه ومنجزاته الخَاصَّة فيها، بعد أن استحوذ على أرضها وقام بتشييد الفلل الفارهة والعمارات الشاهقة، والمصانع والمؤسّسات العملاقة، والمزارع الضخمة التي تبلغ مساحة أصغرها؛ مساحة دولة مستقلة، بل وظل يُمن على بعض أهلها أن جعلهم عُمَّالاً وخدماً فيها.

في الحديدة، كانت الأنظمة السابقة شديدة الحرص على تعيين المسؤولين فيها من أكبر مسؤول في سلّم الهرم القيادي حتى آخرهم في ذات التسلسل الهرمي، وذلك من شخصياتٍ نمطية معينة تعمل وفق اتّجاهات محدّدة وبرامج وسياسات غامضة، يغلب عليها الطابع العصبوي أكثر من كونها تمثلُ الصورةَ الطبيعيةَ للنظام والدولة، بل أحياناً كان يكافأُ مَن فاحت روائحُه النتنة ويظهرُ عليه الفسادُ في مؤسّسةٍ ما في صنعاء ليتم تعيينُه في الحديدة حتى وإن كان في غيرِ مجاله.

في ذلك، يستحضرني ما أوردهُ «الشيخ المرحوم سنان أبو لحوم»، في إحدى المقابلات التلفزيونية، والذي ظل محافظاً للحديدة أكثرَ من عشرين عاماً؛ إذ قال حرفياً: «لقد ظللت هذه المدة الكبيرة فيها، وعندما عزمتُ على أن أصنع شيئاً ملموساً يخدُمُ أبناءَ الحديدة جاء قرارُ عزلي، فتواصلتُ مع الولد «علي» -يقصد علي عبدالله صالح- وكلمّته: ما سويت حتى تقيلونا يا فندم؟.. هل أزعجكم أني توجّهت لخدمة أبناء الحديدة بعد هذه المدة الطويلة في خدمتكم؟.. فقال صالح: قد كبرتوا يا شيخ، وما نشتي لكم إلا الراحة، وخلّي غيرك من يقوم بالواجب.. فقلت له: بس غيري عاده با يجلس عشرين سنة لوما يصلّح شيء للأهالي.. !، فضحك الرئيس»، وكأنهُ يقول: «هو كذلك».

في 2010م، كانت زيارتي الثانية للحديدة التي لم يتغير شيء في طبيعة الأرض وجمالها وطيبة السكان وصبرهم وانتزاعهم للابتسامة والأمل من مخالب البؤس والمستحيل، ولاحظت أن المعاناة من الحر الشديد ما زالت قائمة، وكذا الفواتير الباهظة والانقطاعات المتكرّرة للكهرباء، رغم وجود محطة كهرباء «الكثيب» التي كانت تغذي أجزاء واسعة من محافظات الجمهورية، إلى جانب غليان السوق والارتفاع غير المبرّر للأسعار؛ كون الميناء الذي تأتي منه البضائع لا تفصلُه بالمحالّ التجارية سوى بضعة أمتار.

للمساهمة
في رعاية وتأهيل أسر الشهداء

على الحسابات التالية:

رقم حساب المؤسسة البريد المركزي: (٩٩٩٩٩٩)
بنك اليمن الدولي: (٠٢٠١٢١٨٧٠١٠٠)
بنك التسليف التعاوني الزراعي (كاك بنك): (٠٤٠١٠٠٢٥٥٣٥٠١)

Sana'a - Yemen
www.alshuhada.org
info@alshuhada.org
alshuhada.y@gmail.com

للتواصل والاستفسار: ٧٧٥٠١١٤٨٢ - ٧٧٢٢٢١٦٨٩

لرعاية وتأهيل أسر الشهداء